الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵡⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⴰⵣⵣⴰⵢⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵔⵉⵖⵜ ⵜⵉⵎⵣⵡⵔⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ-ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⴰⵢⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
الدّفعة: 2021/2020

مذكـرة ماستـــــر

الميدان: لغة وأدب عربي
الشّعبة: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيات تطبيقية

قصدية الأفعال الكلامية في سورة الكهف- مقاربة تداوليّة-

إعداد الطّالبة: ليدية مادي	المشرفة: د/ الجوهر مودر المشرفة المساعدة: د/ علجية أيت بوجمعة

لجنة المناقشة

د. فريدة بن فضّة، أ. محاضرة أ	جامعة تيزي-وزو	رئيسة
د. الجوهر مودر، أ. محاضرة أ	جامعة تيزي-وزو	مشرفة
د. علجية أيت بوجمعة ، أ. محاضرة أ	جامعة تيزي-وزو	مشرفة مساعدة
د. شامة مكلي، أ.محاضرة أ	جامعة تيزي-وزو	مناقشة

السّنة الجامعيّة: 2020م/2021م.

مخبر توطين الماستر: مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩

شـــــكر

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه المذكّرة

وبعد شكر الله عزّ وجلّ

أتقدّم بخالص الشّكر للأستاذتين المشرفتَين: الجوهر مودر

وآيت بوجمعة علجية، اللتان سعتا إلى مساعدتي بكلّ الطّرق والوسائل

وتحمّلتا عناء متابعة هذا البحث.

إهـــــــــــــداء

إلى روح والدي الذي وهبني معنى التحدي والصمود

تغمّده الله برحمته الواسعة ورفعه إلى مقام عليّين...

آمين.

إلى ذاك النّبع الذي سقاني وأنا طفلة....

إلى ذاك الحضن الذي احتواني بكل ما تحمله الدّنيا من

أمان...

إلى ذاك القلب الذي أحبّني بكلّ ما يحمله العالم من حنان

إليك يا أمّي الغالية حفظك الله من كل شرّ.

إلى زوجي المستقبلي الذي علّمني معنى الثبات

إلى كلّ من ساندني، وتمنى لي الخير والنّجاح، الأقربين

والأصدقاء.

مقدمة

الحمد لله يفوق حمد الحامدين، والسلام على خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين أما بعد:

يندرج موضوع بحثنا ضمن مباحث اللسانيات، وبالضبط في مجال التداولية الذي يهتم بتحليل عمليات الكلام، والبحث في تلك الشروط الضرورية واللازمة كي تكون الأقوال اللغويّة مقبولة وناجحة، وأيضا مناسبة في الموقف التّواصلي الذي يتحدّث فيه المتكلّم ليتناسب اللّفظ مع السّياق.

ومن المفاهيم التي قامت عليها التداولية نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها **أوستين**، وطوّرها تلامذته منهم **سورل**. ارتأينا في بحثنا استثمار هذه النظرية في قراءة الموروث اللساني العربي، للتمكن من تطبيق آليات المنهج التداولي على سورة الكهف، مع تتبع مقاصدها، ومن هذا المنطلق جاء عنوان هذا البحث: **مقصديّة الأفعال الكلاميّة بين التّصريح والتّلميح في سورة الكهف ـ مقاربة تداولية ـ** .

وكان اختيارنا لسورة الكهف لما فيها من تفاعلات قوليّة، واختلافها بين الأساليب الخبرية، والأساليب الإنشائية، كما أنّ فيها تنوعا بين المعاني الصريحة، والمعاني الضمنية التي تفهم استنادا على الخلفية السّياقية، وبودّنا أن نوضّح أننا تتبعنا السورة الكريمة من حيث كونها نصا مقدّسا دون الخوض في الأحكام التشريعية، والتركيز على ما يناسب آليات التحليل التداولي.ومنه فقد حاولنا الإجابة عن سؤال أساس يمثل إشكالية الدراسة، وهو: **كيف تجلت الأفعال الكلامية في سورة الكهف؟ وهل التّصريح هو الغالب على سورة الكهف أم التّلميح؟**

لم تكن فكرة البحث بمحض الصدفة؛ إنّماكانت من خلال إطلاعي على مجموعة من دراسات وأبحاث،أفادتني في بلورة موضوع الدراسة،وفي منهجية المعالجة وألية التحليل،أذكر منها:

– دراسة بعنوان: الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية، التي قدمتها **آمنة لعور**، وتناولت فيها موضوع الأفعال الكلامية بين العرب والغرب في الفصل الأول، من ثمّ التطبيق على سورة الكهف في الفصل الثاني.أفادتني هذه الأطروحة في كيفية تطبيق المنهج التداولي على النص القرآني.

– كتاب التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، لصاحبه **مسعود صحراوي**، ، ولقد استفدت منه حول كيفية المقابلة بين التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة.

كما اعتمدت كذلك على كتاب التفسير لصاحبه **محمد الطاهر بن عاشور** المعنون ب: التحرير والتنوير، المجلد السادس، تونس، وذلك لفهم سورة الكهف، ولتقريب المعنى.

اعتمدنا في دراسة الموضوع على المنهج التداولي، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة العلمية، والّذي مكّننا من رصد الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة في سورة الكهف، وكذا رصد المقاصد على مستوى الخطاب، والتي تكون على مستوى تفاعل ذوات الخطاب مع المحيط الخطابي؛ أي السياق.

ولقد وضعنا خطة تمكننا من التحكم في موضوع البحث، وساعدنا على تحقيق الأهداف المرجوة منه، حيث قسمنا العمل إلى: مدخل تمهيدي، وفصلين، انضوى تحت كل فصل مبحثان على النحو التالي:

مدخل مفاهيمي: وفيه مصطلحات لابد من الوقوف عليها، كما عرضنا المقاصد العامة لسورة الكهف.

الفصل الأول: المعنون ب الأفعال الكلامية في سورة الكهف، والذي انقسم بدوره إلى مبحثين:

المبحث الأول: اهتم هذا المبحث بدراسة الأفعال الكلامية في التراث العربي القديم ضمن ظاهرة الخبر والإنشاء في سورة الكهف.

أما المبحث الثاني: فقد اختص بالحديث عن الأفعال الكلامية في منظومة البحث اللغوي المعاصر وأهم تقسيماته، وكذا تجلياته في سورة الكهف.

الفصل الثاني: الموسوم ب: البعد المقاصدي لنظرية الأفعال الكلامية ،والذي ينقسم بدوره إلى مبحثين:

المبحث الأول: اهتم ببيان المقاصد التي يحملها الخبر والإنشاء ضمن دائرة مقتضى الظاهر، والخروج عن مقتضى الظاهر.

أما المبحث الثاني: فقد اهتم ببيان المقاصد الضمنية التى تحملها الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة عند **سيرل**، والاستلزام الحواري عند **جرايس**.

وأخيرا **خاتمة** البحث: والتي فيها أهم النتائج المحصّل عليها التي خرجنا بها في هذه الدراسة.

ولا يخلو بحثنا العلمي من صعوبات ولعل أهم صعوبة واجهتنا صعوبة استيعاب ما ذهب إليه العرب القدامى، والربط بينها وبين الدراسات الغربية الحديثة، إلا أنّ هذا لم يكن عائقا في وجه العمل، فتمّ تجاوز الصعوبات والعوائق بفضل شغفي في استطلاع كل ما ينصب في مجال اللسانيات التداولية.

وفي الختام أقدم شكري وامتناني لأستاذتيّ الفاضلتين **الجوهر مودر وآيت بوجمعة علجية** اللتان توليّتا هذا البحث بإشرافهما وتوجيهاتهما القيّمة، واعتنتا بقراءته رغم انشغالاتهما .

كما أتقدّم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة على طول صبرهم، وتحملهم عناء قراءة هذا البحث، وأرجو أن أكون قد وفّقت فيما سعيت إليه بفضل الله وعونه.

مدخل

1. مفهوم التداولية:

تعتبر التداولية (pragmatics) من أحدث فروع اللسانيات في العصر الحديث، إذ أولى الباحثون أهمية كبرى لهذا العلم كونه ولّد قفزة نوعية في مجال الدراسات اللغوية؛ حيث ظلت اللسانيات فترة طويلة من الزمن تكتفي فيه بدراسة التراكيب النحوية ودلالاتها، إلى أن تبلور المنهج التداولي الذي فعّل النشاط اللغوي ووظائفه، فقد عرفها **ل.سفز (l.sfez)** على أنها "الدراسة، أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم باستعمال اللغة في التواصل؛ أي دراستها أثناء التواصل."[1]نخلص من خلال هذا التعريف إلى أن التداولية ليست ذلك العلم الجامد المجرد، بل هو العلم الحيوي الذي يدرس اللغة أثناء تأديتها، ويحدث ذلك بتوفر مجموعة من العناصر وهي: المتكلم، المتلقّي، الرسالة، زمن ومكان إلقاء الرسالة، والعناصر المشتركة بين المخَاطِب والمخاطَب؛ والتي من شأنها توضيح أسباب تلفظ المتكلم بألفاظ دون الأخرى.

يظهر لنا جليا من خلال ما ذكرناه سابقا أن ضبط مفهوم التداولية بدقة أمر مستعص، نظرا لتعدد مجالات الدراسة في هذا العلم، فكل باحث يعرفه حسب الزاوية التي ينطلق منها في دراسته، لذا حاولنا في هذا البحث جمع بعض التعريفات التي لها علاقة بموضوع دراستنا، ومن بينها ما جاء في كُتيّب أكسفورد للبراغماتية، وقد أخذنا تعريفين:

1 : « Pragmatics is the study of language use in context. [2]»

ترجمتنا:

"التداولية هي دراسة استعمال اللغة في السياق"؛ أي هي تلك الدراسة التي تلاحظ، وتحلل ما يمكن تسميته بالأداء الفعلي للغة، وهو الكلام، مع مراعاة كل المؤثرات الخارجية، التي من شأنها أن تغير من مسار الكلام، فنجد مثلا أننا نستخدم عبارات من قبيل أعتذر، لم أقصد هذا بل قصدت شيئا آخر...فنقوم بالانحراف عما كنا نقوله بموجب ما يمليه علينا السياق.

[1] _فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة،دار الحوار،ط1،2007م،ص16.

[2] _YAN HUANG,The oxford Hanbook of pragmatics ,oxford university press, First edition,2017, P01.

«Pragmatics is the systematic study of meaning by virtue of, or dependent on, the use of language. The central topics of inquiry include implicature, presupposition, speech acts, deixis, reference, and context… »[1]

ترجمتنا:

"التداولية هي الدراسة المنهجية للمعنى، وذلك بالاعتماد على اللغة أثناء تفعيلها، كما تشمل البراغماتية عدة موضوعات مركزية منها: التضمينات، الافتراض المسبق، أفعال الكلام، المرجعية، والسياق..."لا يختلف كثيرا هذا التعريف عن التعريف الأول، إذ يتفق إثناهما على أن التداولية هي دراسة المعنى أثناء التواصل، إضافة إليه قدم لنا هذا التعريف أهم الركائز التي تبنى عليها التداولية من بينها نظرية أفعال الكلام –وهي مركز اهتمام بحثنا– التضمينات، الافتراضات، المرجعية والسياق؛ التي لها علاقة مباشرة بفهم مقاصد المتكلم .

2ـ السّياق:

يعتبر السياق العنصر الفعال في الدراسة التداولية، ويعرف على أنه "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، وفي هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي...والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بالسلوك اللغوي...وكل ما يطرأ أثناء الكلام"[2].بمعنى أن السياق يحمل كلا من المعارف المشتركة بين متحاوريْن، وكلا من العوامل المحيطة بالكلام من زمان و مكان، كما ينقسم السياق إلى نوعين[3]:

الأول: سياق لغوي، البيئة اللغوية للنص من مفردات وجمل وخطاب.

الثاني: سياق خارجي غير لغوي، ويشمل الأحوال والملابسات التي تحيط به.

[1]YANG HUANG, The Oxford Handbook of Pragmatics, p02.

[2]– عياد كركود، دور السياق الاجتماعي في استنباط الأحكام الشرعية من آيات الأحكام الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا، ماجستير أدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة العربي تبسي، الجزائر، 2017/2016م، ص 11.

[3]– ينظر، نفسه، ص12.

3ـ القصدية: ويأتي تعريف هذا المصطلح في شقين:

1.3ـ القصدية عند العرب:

تطرق العلماء العرب قديما إلى موضوعات مرتبطة بالقصدية، مع غياب المصطلح، ونفهمها من الكلمات المتعلقة بها، فيقال أن "القصدية مشتقة من الفعل قصد يقصد قصدا، والقصد عند العرب يعني النية واعتزام فعل الشيء أو التوجه والنهوض نحو الشيء ...وهيكلها أفعال تعقد نيتها في الفعل قبل إنجازها"[1]، حيث أن الناس يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصده الهادف إليه"[2]، نفهم من خلال المقولتين أن المقاصد عند العرب هي نفسها المقاصد عند الغرب فمعناها واحد، وغايتها واحدة التحاور، والتخاطب.

تتلازم الأفعال القولية مع المقاصد، فكل فعل لغوي انطلق من نية وعزم، وتزامنا مع لحظة التلفظ تندفع تلك المقاصد مع الفعل ذاته لتشكل بذلك فعلا مقاصديّا، يحاول المتلقي تحليله في غضون ثوان، وهذا للقدرة على التحاور مع المتكلم مجددا.

2.3ـ عند الغرب:

يعرف **جون سيرل** القصدية "(Intentionalite) على أنها صفة للحالات العقلية، والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي، وأحوالها والإشارة إليها"[3]؛ بمعنى أن المتكلم يعبر عما يجول في ذهنه، وعن شعوره، وأحاسيسه، ويعبر عما يلاحظه في واقعه الاجتماعي الذي يعيش فيه، فيتوجه بهذه الأحاسيس إلى العالم الخارجي، وتكون جهة التوجه من الداخل إلى الخارج، إضافة إلى هذا فإن المتكلم لا يتلفظ بكلام دون مقاصد فلِتعبيره غايات طبعا، فيتحدّث إما للفائدة أو الإفادة، وقد ميز **سيرل** بين نوعين من المقاصد، هما كالتالي:

[1] ـ بوزيد صبرينة، إشكالية القصدية في الممارسة النقدية، رسالة ماجستير في تحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، 2009/2008، ص52.

[2] ـ ثقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص61.

[3] – جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، تر:أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، د،ط، لبنان، 2009، ص21.

القصد السابق: وهو القصد "الذي يتألف قبل أداء الفعل، وفيه يعرف الفاعل ما يقدم على فعله لأنه يملك بالفعل قصدا لأداء هذا الشيء، والصيغة اللغوية للتعبير عنه هي سوف أفعل"[1]، يمكن القول أن هذا القصد يحدث قبل النطق بالفعل حتى، فهو قصد داخلي متعلق بالحالة الذهنية للمتكلم ولا يظهر علنا للمتلقي.

القصد في الفعل: ويقصد به "مجرد المضمون القصدي للفعل وإن كنا نقول عن القصد السابق أن الفاعل يعمل وفق قصده...فإننا لا نستطيع أن نقول شيئا كهذا عن القصد في الفعل، فالقصد والفعل هنا متلازمان وصيغته أنا أفعل"[2]. قلنا عن القصد السابق أنه باطني متعلق بالحالة الذهنية للمتكلم، أما القصد في الفعل فهو عكسه، حيث يكون قصدا ظاهرا متزامنا مع الفعل، ويفهم من خلاله، ومن السهل جدا على المتلقي فهمه واستيعابه.

4. المقاصد العامة لسورة الكهف:

تتميز السور المكية عن السور المدنية كونها تحمل معان جمة لا يمكن اكتشافها من الوهلة الأولى، إذ تحتاج تمعنا وتأويلا، ونم بين هذه السور سورة الكهف؛ التي تحمل كهوفا معنوية، لذا حاولنا اكتشاف بعض من أسرارها، وقبل الخوض فيها رأينا ضرورة ذكر المقاصد العامة للسورة، وهي كالتالي:

1.4. من الآية 1إلى9: بين الله عز وجل من خلال هذه الآيات فضل القرآن الكريم ومنزلته العظيمة، وبيان الحكمة من إنزال القرآن الكريم[3].

2.4. من الآية 10إلى 26: تدور معاني هذه الآيات حول قصة أصحاب الكهف الذين غادروا قريتهم خوفا من قومهم الطاغين الذين كانوا يعبدون غير الله، والمعذبين لمن يعبد غير آلهتهم، وخوفا على دينهم إذ أووا إلى الكهف فضرب الله على آذانهم سنين عددا[4] والتي هي أكثر من ثلاثمائة سنة ثم أعثر عليهم ليبين الله لنا آياته وقدرته العظيمة.

3.4. من الآية 27 إلى 45: تتضمن قصة الرجلين اللذان اختلفا في الرزق، فالأول رزقه الله عز وجل بجنتين فيهما كل خير ليختبره ، أما صاحبه فقد ابتلاه الله بضيق ذات اليد، وقلة الرزق والمال، ولكنّه أنعم عليه بأعظم

[1]- صلاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،الحولية27، الرسالة 262، الكويت، 2007، ص130.

[2]- نفسه، ص130.

[3]. ينظر،محمد بن صالح العثيمِيْن، تفسير القرآن الكريم سورة الكهف، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1423هـ، ص9.

[4]. ينظر، نفسه ، ص22 إلى ص 37.

نعمة، وهي الإيمان واليقين والرضا بقدر الله سبحانه وتعالى .كفر الغني بما أتاه الله وتفاخر بما رزقه، فأنزل الله عليه حسبانا من السماء فجعلها خاوية كأنها لم تكن[1]، وثبّت الله قلب الرجل الفقير وشبّعه إيمانا.

4.4. من الآية 60 إلى 82: تروي لنا هذه الآيات قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الحكيم، حيث سار موسى معه ليعلمه شيئا من حكمته إلا أنه تفاجأ من أفعاله ولم يستطع عليه صبرا، حيث خرق الرجل سفينة لمساكين، وقتل غلاما ما جعل موسى عليه السلام يندهش من كل هذا. قدم الحكيم له الأسباب، وسوغ له أفعاله.من ثم افترقا لخرق موسى قاعدة عدم السؤال إلا بعد أن يحدّث الرجل الحكيم له ذكرا[2].

5.4. **من الآية 83إلى 99**: في هذه الآيات قصة ذو القرنين مع قوم طغى عليهم يأجوج ومأجوج، فجعل ذو القرنين سدا بينهم وبين القوم بمشيئة الله تبارك وتعالى، وذلك إلى يوم لا يعلمه إلا الله من ثم ينقض السد وتقوم الساعة[3].

[1]. ينظر،محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الكهف، ص 68 إلى ص75 .
[2]. نفسه، ص 109 إلى ص 122.
[3]. نفسه، ص 125 إلى ص 137.

الفصل الأول: الأفعال الكلامية في سورة الكهف

المبحث الأول: البعد المقاصدي لنظرية الخبر والإنشاء عند العرب

1 ـ الخبر

2 ـ الإنشاء.

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية من أوستين إلى سيرل

I. نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين

1 ـ التمييز بين الجمل الوصفية والجمل الإنجازية

2 ـ تقسيم الفعل الكلامي

3 ـ تقسيم الفعل الإنجازي

II. نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل

1 ـ التمييز بين الفعل الإنجازي والفعل التأثيري

2 ـ تحليل بنية الفعل المتضمن في القول عند سيرل وفاندرفكن

3 ـ تقسيم الفعل المتضمن في القول

تمهيد:

عرَف العلماء العرب فكرة التّداوليّة بمفهومها العلمي الحديث، و إن لم يؤصّلوا لمصطلح التّداوليّة، إلاّ أنّها تظهر في مواطن عدّة من دراستهم، ومن بينها نظريّة الخبر والإنشاء التي تقابل نظريّة الأفعال الكلاميّة في المفهوم الغربي الحديث، وتعدّ الأفعال الكلاميّة ملفوظات تصدر من المتكلّم في أسلوبين هما: الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، وذلك من أجل التّأثير على المتلقّي، حيث تصدر منه أفعال تأتي كردّة فعل لفعل المتكلّم الإنجازي.

المبحث الأول: البعد التداولي لنظرية

I. تقسيم الألفاظ عند العرب:

يتعين علينا في بادئ الأمر التطرق أولا لموضوع الألفاظ، فكما قال ابن سينا: "أما النظر في الألفاظ فهو أمر تدعو إليه الضرورة، وليس للمنطقي ـ من حيث هو منطقي ـ شغل أول بالألفاظ إلا من جهة المخاطبة والمحاورة."[1]تؤدي الألفاظ دورا أساسيا في العملية التّخاطبية، ولنقُل أنه شرط لابد منه لفهم بعضنا البعض، فالمتكلم لا يسعه النطق دون وجود كلمات، كما لا يمكن للمستمع الفهم إلا إذا طنّت في أذنه ألفاظ قد سمعها مسبقا، ويعرف معناها جيدا. تنقسم الألفاظ إلى نوعين هما كالتالي:

1. اللفظ المفرد:

يمكن تعريف اللّفظ المفرد على أنه اللفظ الدال على معنى محدد، ويكون إما اسما، أو فعلا، أو يكون أداة[2].يجدر بنا القول هنا أن اللّفظ المفرد هو اللفظ أحادي الدلالة؛ أي الذي يحمل معنى مميزا عن الألفاظ الأخرى، مثل لفظ "**عبد الله**" الدال على اسم شخص. لكن يحدث في بعض الحالات أين يشترك هذا اللفظ في دلالة أخرى، وهي القيام بعمليّة التعبّد لله، فيخرج بذلك عن الدلالة الأولى.يسهل التمييز بين معاني الكلمات، حتى لو اختلفت الدلالات، إذ تفهم المعاني المختلفة في حدود الموضوع المتَحدَّث عنه.

[1] – ابن سينا، الشفاء المنطق، تد: الأب قنواتي، فؤاد الأهواني، ومحمود الخضيري، وزارة المعارف العمومية، د.ط ، القاهرة،1952، ص22.

[2] –ينظر، نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية، تح: مهدي فضل الله، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1998، ص45،46،47.

2ـ اللفظ المركب:

بعدما تطرقنا إلى مفهوم اللفظ المفرد باختصار شديد، وذلك لكونها نواة الألفاظ المركبة ، يجدُر بنا التفصيل في ماهية اللفظ المركب، ويجيبنا **القزويني** في هذا الشأن، ويعرفه على أنه" الكلام الذي يفيد المخاطب فائدة تامة دون استتباعه بلفظ آخر حتى يكتمل معناه"[1] يمكننا القول أن اللفظ المركب هو نفسه الكلام الذي يتلفظ به المخاطِب لإفادة المخاطَب، بحيث يكون تام المعنى، ويكون كافيا ووافيا لتحقيق الفهم لدى المستمع. كما يذهب **الفارابي** إلى أنّ " القول هو اللّفظ المركّب الدّال على جملة معنى. "[2]لو تمعنا جيدا في التعريفين السابقين سنخلص إلى نتيجتين:

أولا: أنّ مصطلح "القول"، ومصطلح "الكلام"، يدلان على مصطلح " اللّفظ المركب".

ثانيا: أنّ الكلام يمكن أن يدل على معنى واحد، كما يمكن له أيضا أن يدل عل أكثر من معنى.، إذ يمكن للمتلقي أن يؤوّل أقوال المتكلم، ويفهم عدة معان مقترنة جميعها بالسياق.

لقد وضع **الرازي** صيغا للكلام، مع تقديم مصطلح آخر موافق للمصطلحات التي ذكرناها سابقا، وهو"الجملة المفيدة"، فقال: "الكلام هو الجملة المفيدة وهي إما جملة اسمية أو فعلية، وإما مركبة من جملتين وهي الشرطية." [3]من هذا التعريف يمكننا صياغة ثلاث قوالب للكلام وهي كالتالي:

أـ الجملة الفعلية: وهي الجملة التي تبتدئ بفعل إما يكون فعلا ماضيا، فعلا مضارعا، أو فعل أمر.كما قد يكون فعلا لازما بصيغة [فعل+فاعل+حروف جر مثلا لمنع التعدي]؛ ومما جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ ...**وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي...** ﴾ (الكهف، 36)، وقد يكون فعلا متعديا وصيغته [فعل+فاعل+مفعول به]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ...** ﴾ (الكهف، 1).

ب ـ الجملة الإسمية: وهي الجملة التي تبتدئ باسم، وصيغتها [مبتدأ+خبر]، أو [خبر+مبتدأ]. ونمثل لهذا في مدوّنتنا بقوله تعالى: ﴿ **ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**...﴾ (الكهف، 46).

---

[1]– نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية ، ص50.

[2]–أبو نصر الفارابي، المنطق والعبارة، تح:محمد سليم سالم، دار الكتيب،د.ط ، مصر، 1976م، ص16.

[3]– فخر الدين بن حسين الرازي، المحصول في علم الأصول، تح:جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ط2، الجزء1، سوريا، 1992م،ص180.

ج ـ الجملة الشرطية: وهي الجملة المركبة من الجملتين السابقتين، فتكون إما [جملة فعلية+ جملة فعلية]، وهذا ما رصدناه في قوله تعالى: ﴿**...وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَۚ...**﴾ (الكهف،29)، أو [جملة فعلية+جملة اسمية]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿...**مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ﴾ (الكهف،17).

اتفق العرب القدامى على أن الكلام ضربان،إما خبر أو إنشاء، وقد بَيّنوا لنا الفوارق الفاصلة التي تجعلنا نميز بين ما هو خبري، وما هو إنشائي.

نلخّص ما ذكرناه آنفا في الخطاطة أدناه:

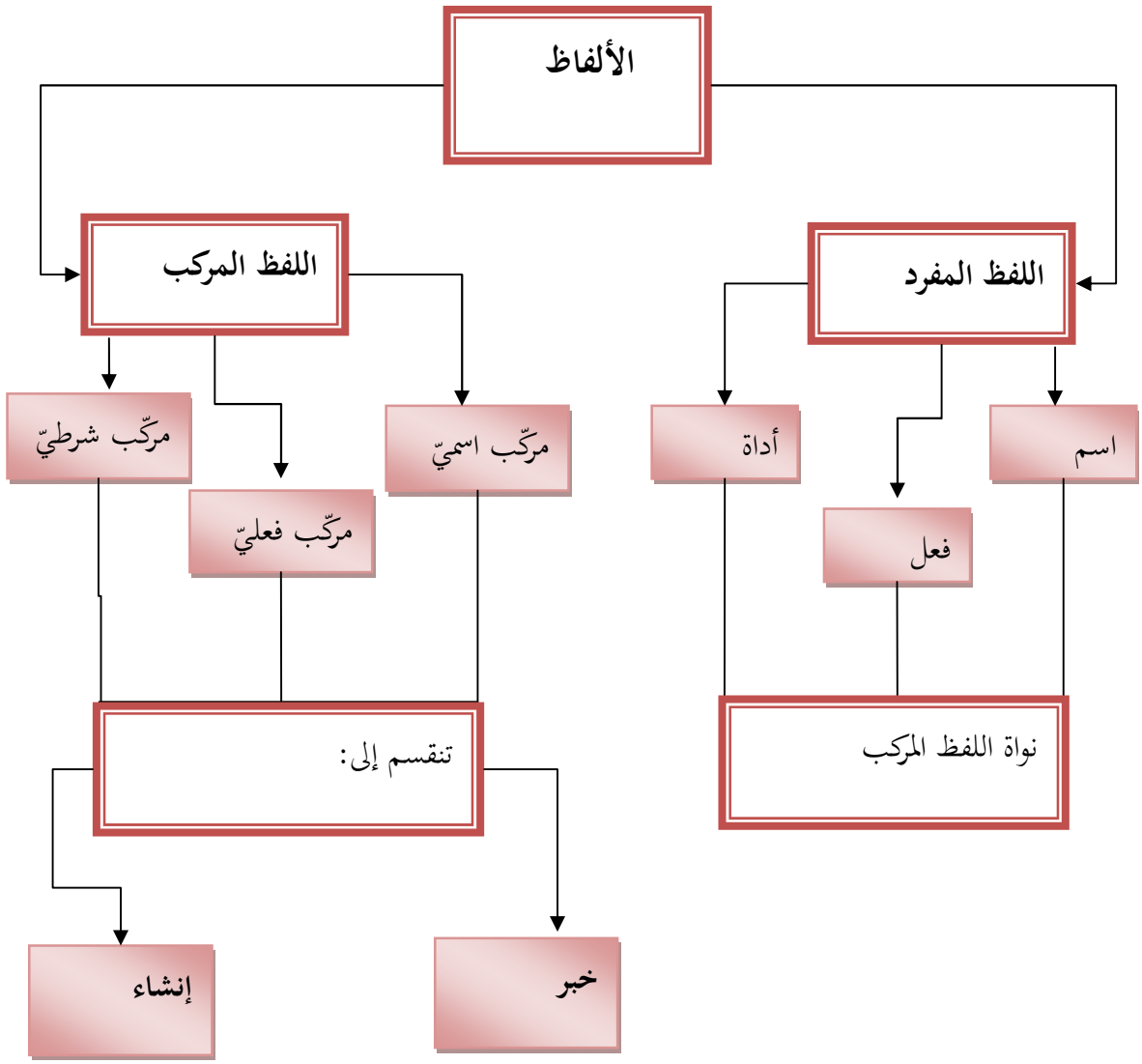

الشكل رقم 01: تصنيف الألفاظ عند القدامى.

1.2. الخبر:

يمكننا فهم ماهية الخبر من خلال أربعة حدود، أولهما هو الحد المشهور الذي يعتبر الفاصل الأهم بين الخبر والإنشاء، معيار الصدق أو الكذب.الحد الثاني هو معيار الوصف، فيكون الكلام خبرا إن كان يصف ظاهرة معينة.الحد الثالث هو معيار يطلق عليه الخطيب **القزويني** القضيّة.

1.1.2. معايير الخبر:

يمكن الحكم على الجملة أنها خبرية بالاعتماد على معايير محددة، منها معيار الصّدق أو الكذب، معيار الوصف، ومعيار القضيّة، والتي سنوضحها في ما يلي:

1.1.1.2. معيار الصدق أو الكذب:

اتّفق العلماء العرب على أنّ الخبر هو "الكلام المحتمل للصدق أو الكذب"[1]، حيث يقال عن الألفاظ المركبة أخبارا إن كانت صادقة يمثلها الواقع، أو كاذبة يفنّدها الواقع، قال **السكاكي** في هذا الشأن "أن مرجع كون الخبر صادق أو كاذب عند الجمهور إلى مطابقة ذلك الحكم للواقع أو غير مطابقته له"[2]، ولقد رصدنا هذا الجانب في سورة الكهف من خلال آيتين؛ الأولى تمثل للخبر الصادق المطابق للواقع، والثانية تمثل للخبر الكاذب المخالف للواقع.

أ ـ ﴿ ۦ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾ (الكهف، 33)، مما لا شك فيه أن كلام الله عز وجلّ كلام صائب لا ريب فيه، وحينما وصف الجنّتين اللّتين رزقها عز وجلّ للرجل ستكون كما وصفها عز وجل تماما، فحال الجنتين من رزق وفير ومياه جارية تبرهن صحة قوله عز وجل، ونكرر أنه لا شك فيه أبدا.

ب ـ ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ (الكهف، 36). أنعَم الله الرجل بالرزق الوفير ، لكنه كفر برب العباد وأطلق هذه الجملة الخبرية، التي يمكن وصفها بالعبارة الكاذبة، فالواقع أن الساعة قائمة لا ريب فيها، ولا أحد يعرف مصيره في الآخرة، فنلاحظ أن الرجل قد استبق الأمور،

[1] – محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تد:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1987م، ص164

[2] – نفسه، ص164.

وتنبأ بأمر خارج عن قدرته فحَكم على نفسه بالرّزق الكثير الذي زعم أنه سيجده في الآخرة، وهذا إنْ قامت الساعة حسب وجهة نظره الزائفة.

2.1.1.2. معيار الوصف:

يعتبر الوصف المعيار الثاني لتمييز الفظ المركب الخبري، "فإن كان كلامنا خبرا أوجب أن يكون في باب الوصف"[1]، ونمثل لهذا من مدوّنتنا بالآية التي وظفناها في الخبر الصادق ﴿ **كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا** ﴾ (الكهف، 33). في هذه الآية يصف لنا الله عز وجلّ الجنتين التي رزقها للرجل، حيث يتبين لنا من خلالها مدى وفرة هاتين الجنتين، إذ فيها ثمر وأُكل ومياه، وهذا ما يغني الرجل عن العمل والكد من أجل الاسترزاق.

3.1.1.2. معيار القضية:

تحدث **القزويني** عن موضوع القضية وفصل فيها، وعرفها على أنها "قول [القول هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة، أو المفهوم العقلي في القضية المعقولة] يفيد معنى الحكم، ويحتمل الصدق أو الكذب ما عدا الأقوال الإنشائية."[2]يحمل الكلام في ثناياه محتوى أو مفهوما راسخا في الذهن، كما يتضمن هذا الأخير معرفة، ومقاصد وغايات يريد المخاطب إيصالها إلى المتلقي. أما في معنى الحكم، فنقول "أنه كلام يفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور، نفيا أو إثباتا"[3]، بمعنى أن الحكم هو إضافة معلومات لمتلق غير خال الذهن؛ أي أنه سبق وأن سمع شيئا متعلقا بالمعلومة، لكن يمكن أن تكون هذه الأخيرة مبهمة، لذا يعمد المتكلم إلى الحكم الذي يحمل إما أدلة وثوابت لتأكيد خبر، أو أدلة وثوابت لتفنيد الخبر. نحمل القول بتقديم تعريف آخر مختصر للقضية فنقول أنها الكلام المفيد، الذي يحمل مقاصد وغايات، متمثلة في إفادة المخاطب بمحتوى، وتقديم معلومات جديدة من شأنها تثبيت معتقدات المخاطَب أو نفيها، بأدلة وثوابت. نمثل للقضية بقول الله عز وجلّ: ﴿ **وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا** ﴾ (الكهف، 59).

أوحى الله تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم سبب هلاك عدة قرى، والتي قد سمع عنها مسبقا، ولكن لم يكن يعلم ذنبها، فجاءه قول الله عز وجل ليوضح له السبب الأساس لمهلكم، وهو ضلالهم عن ملّته تعالى.

---

[1]-السكاكي، مفتاح العلوم، ص164.

[2]- نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية، ص71.

[3]- نفسه، ص72.

تنقسم القضية بدورها إلى نوعان: قضية حملية، وقضية شرطية.

أ ـ القضية الحملية: تعرّف القضيّة الحمَليَّة على أنها القضية التي ينحل طرفاها إلى مفردين، أحدهما يسمى الموضوع أو المحكوم عليه، والثاني يسمى المحمول أو المحكوم به[1]، رصدنا هذا الجانب في سورة الكهف من خلال الآية الكريمة: ﴿ **...إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ...** ﴾ (الكهف، 94).

الموضوع أو المحكوم عليه: يأجوج ومأجوج.

المحمول أو المحكوم به: الفساد والطغيان في الأرض.

الشكل 2: عناصر القضية الحملية.

ب ـ القضية الشرطية: تعرف القضية الشرطية على" أنها القضية التي لا ينحل طرفاها إلى مفردين بل إلى مركبين على غرار الحملية"[2].تنقسم هذه القضية إلى جملتين مفيدتين، ومما جاء في مد قوله تعالى ﴿ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ...** ﴾ (الكهف، 87).

الموضوع: "أَمَّا مَن ظَلَمَ"، أي الظالمون والطاغون في الأرض، وهي الجملة الشرطية.

المحمول:"فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ"، أي العذاب الأليم، وهي جملة جواب الشرط.

وردت القضيّة في كتاب مفتاح العلوم **للسّكاكي**، لكن بمفهوم آخر، مع بعض الإضافات الطفيفة، حيث قال أن "الخبر يرجع إلى الحكم بمفهوم لمفهوم، وهو الذي نسميه الإسناد الخبري، كقولنا شيء ثابت، شيء ليس

[1]-نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية، ص72.

[2]- نفسه، ص74.

ثابت، فأنت تحكم بالثبوت لشيء والثاني باللاثبوت.عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لا تزيد عن ثلاثة: فن يرجع إلى المحكوم له، وهو المسند إليه، وفنّ يرجع إلى المحكوم به، وهو المسند."[1]من خلال هذا التعريف نستنتج أن القضية هو مقابل لمصطلح الإسناد الخبري الذي وظفه **السكاكي**، حيث قابَلَ النّفي والإثبات بالثبوت واللاّثبوت، وقابل الموضوع بالمسنَد إليه، والمحمول بالمسنَد، إلا أنه قدم لنا إضافة مميزة، وهو تدقيقه في الحكم، الذي أورده كعنصر من عناصر القضية ، عكس ما أتى به **القزويني**، بحيث ركّز في تقسيم عناصرها على الموضوع والمحمول، وذكر الحكم بصيغة مضمرة، فنفهمه فقط من سياق التعريف. وللتوضيح سنعيد تقسيم نفس الآية التي وظّفناها في شرح القضية الحملية في قوله تعالى﴿ **...إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ...** ﴾ (الكهف، 94).

المسند إليه: يأجوج ومأجوج.

المسند إليه: الفساد في الأرض.

الحكم: تأكيد فساد يأجوج ومأجوج بإنَّ.

نلخص معايير الخبر في هذه الخطاطة أدناه:

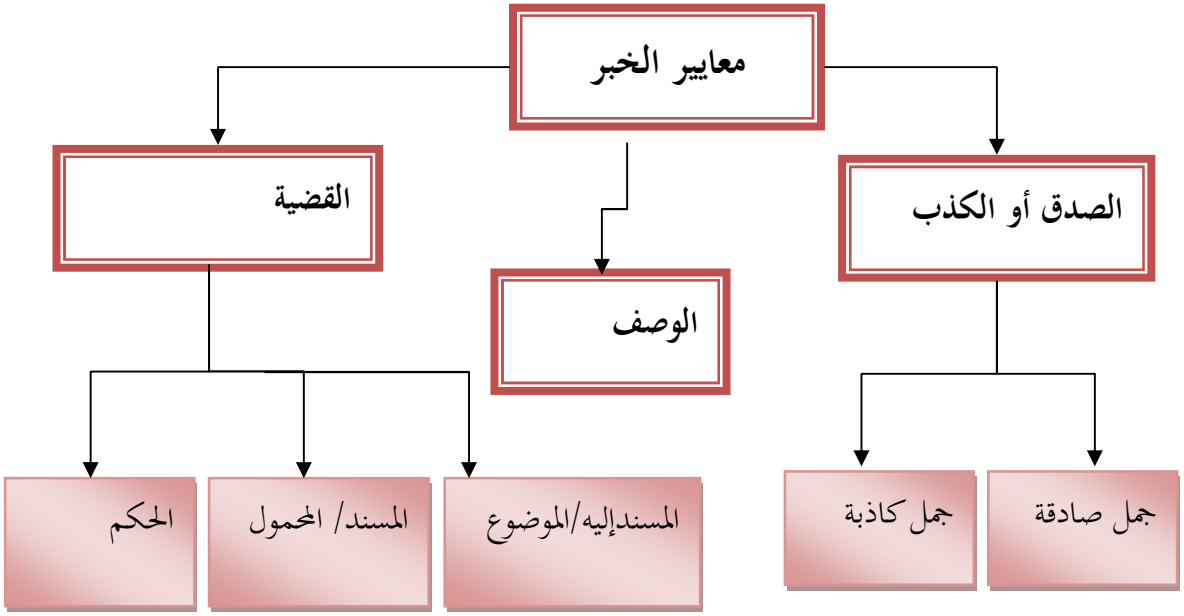

الشكل3: معايير تصنيف الجمل الخبرية.

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص167.

2.1.2. أنواع الخبر:

نحصي ثلاثة أنواع للخبر وهي: الخبر الإبتدائي، الخبر الطلبي، والخبر الإنكاري، وسنوضحها على النحو التالي:

1.2.1.2. الخبر الابتدائي:

نقول عن الخبر أنه خبر ابتدائيّ في حالة ما "إذا ألقى المخاطِب الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عما يلقى إليه"[1].حيث يكون المتلقي غير مدرك للموضوع الذي يتحدث عنه المتكلم، ويكون بذلك قد استقبل خبرا جديدا،وقد اشتملت مدوّنتنا على نماذج منها قوله تعالى: ﴿ **ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ**... ﴾ (الكهف، 46)، تعتبر هذه الجملة جملة ابتدائية، وذلك لخلو الذهن من هذه القضية، فأخبرنا الله عز وجل بماهية المال والبنون في حقيقتها.

2.2.1.2. الخبر الطلبي:

يطلق على الخبر خبرا طلبيّا "إذا ألقاها طالب لها، متحير طرفاها عنده دون الاستناد منه بيّن بيّن، لينقذه من ورطة الحيرة، استحسن تقويته بإدخال اللام في الجملة أو إنّ"[2]. ينجز هذا الخبر إنزالا لرغبة سائل عن موضوع معين، ومن ذلك ما رصدناه في سورة الكهف، في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا** ﴾ (الكهف، 84).سأَل قومٌ الرسول صلى الله عن ذي القرنين، فأوحى الله عز وجلّ له أن ذو القرنين هو رجل أعطاه الله القوّة والملك، واستخدمها في إصلاح الأرض ومنع الفساد، وتعد هذه المعلومة حديثة على الناس الذين سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم.

3.2.1.2. الخبر الإنكاري:

يسمى الخبر خبرا إنكاريا "إذا ألقاها حاكم فيها بخلافه، ليرده إلى حكم نفسه، استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده"[3]؛ بمعنى أن الخبر الإنكاري يحصل إذا أنكر سامع ما بخبر ما، ولم يصدقه ووقع حائرا فيه، فيحاول المخاطِب إقناعه.تختلف شدة الإقناع باختلاف شدة الإنكار، ولو كان

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص170.
[2]- نفسه، ص 170.
[3]- نفسه، ص171.

السامع منكرا بشدة، استوجب على المخاطِب استخدام أدلة وأدوات أقوى، وقد اشتملت مدوّنتنا على نماذج منها قوله تعالى: ﴿ **وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾ (الكهف، 4): في هذه الآية يُظهر لنا الله عز وجل فئة من الناس الذين أنكروا وحدانيته عز وجل، وعزْمهم بأنّ عيسى عليه السلام هو ابن الله – تعالى الله عما يصفون- ﴿ **مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ﴾ (الكهف، 4): جاءت هذه الآية لتؤكد على أن الله تعالى لا ولد له، فهو الله وحده لا شريك له، حيث فندّ عز وجل فكرهم، ووصفه بالكاذب.

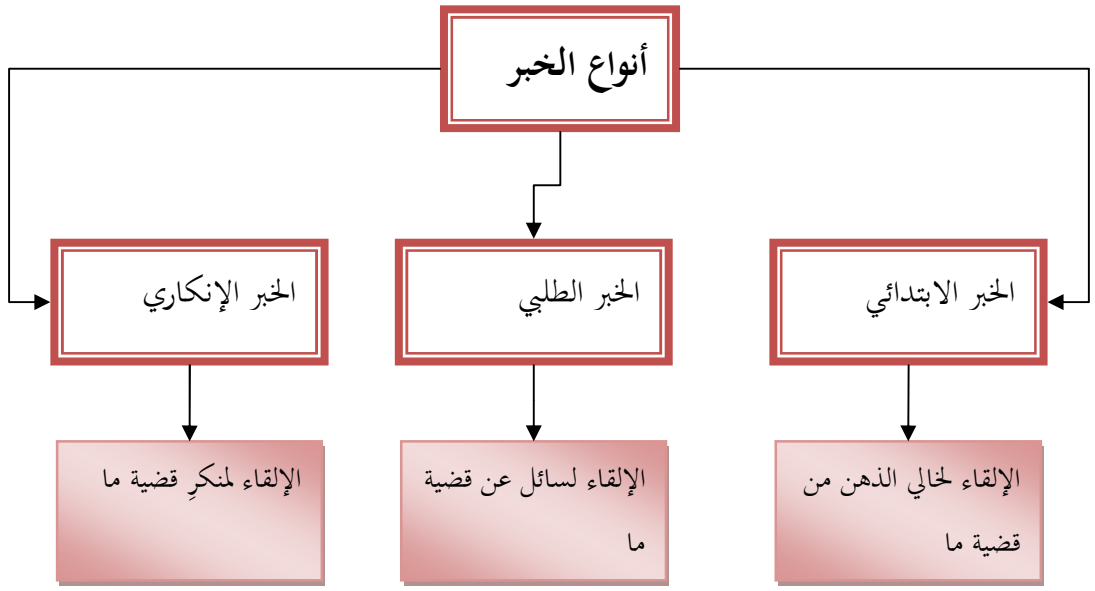

الشكل4: أنواع الخبر.

2.2. الإنشاء:

من خلال ما سبق ذِكره حول ماهية الخبر يمكنا استنتاج تعريف مبسط للإنشاء ، فنقول أنّ الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمِل الصّدق أو الكذب، حيث لا يمكن الحكم على الجملة الإنشائية بالصدق أو الكذب، أو أنْ نقول أن المتكلم صادق أو كاذب.كما لا يمكن أن نقول عن الجملة الإنشائية أنها جملة وصفية كما هو الحال في الخبر، فالغاية من الإنشاء الطلب لا الوصف.من ثمّ لا يأتي الإنشاء من أجل النّفي أو الإثبات، فهذا من اختصاص الخبر.

ينقسم الإنشاء إلى نوعان؛ طلبي وغير طلبي، ولقد استبقنا الحديث في الإنشاء غير الطلبي لعدم وروده بكثرة في الكتب العربية، فكما قال **محمد هارون** "أنّ البلاغيين لا يكادون يلقون بالا إلى هذا القسم، لقلة المباحث المتعلقة فيه، ولأن أكثرها في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء"[1]، لذا فضّلنا ذكرها أولا، من ثم التفصيل في الإنشاء الطلبي الذي هو في صميم البحث.

1.2.2. الإنشاء غير الطلبي:

يعرف الإنشاء غير الطّلبي على "أنه ما لا يستلزم مطلوبا غير حاصِل وقت الطلب"[2]، ومن هذا القِسم: أفعال التّعجب، المدح والذّم، صيغ العقود والقسم، ربّ، كم الخبرية، ونحو ذلك. لا تكون الغاية في الإنشاء غير الطلبي الإنجاز من طرف المخاطَب، إنما تفيد الإخبار، وإضافةَ أمر من الأمور إلى ذهن المستمِع. يمكن تمثيل أقسام الإنشاء غير الطلبي في الخطاطة الموالية:

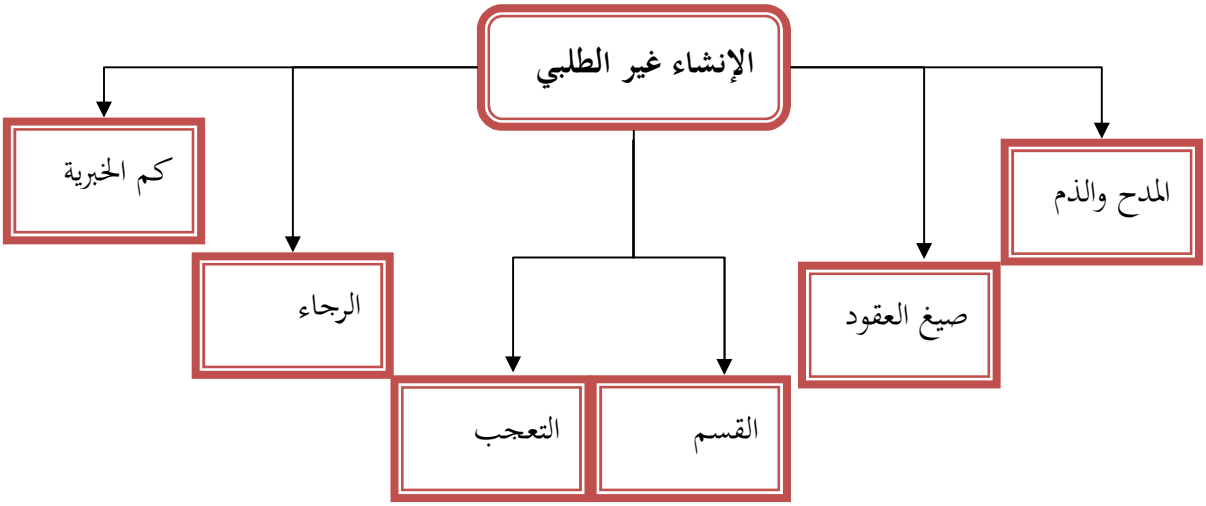

الشكل5:أقسام الإنشاء غير الطّلبي.

[1] – عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م، ص13.

[2]. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص13.

1.1.2.2. المدح والذَّم: يكون "المدح والذّم بنعم وبئس وما جرى مجراها"[1]، ونمثّل لهذا من مدوّنتنا بما يلي:

المدح في قوله عز وجل: ﴿ **... نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف،31).

الذّم في قوله عز وجل: ﴿ **...ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف، 29) .

2.1.2.2. صيغ العقود: تتميز هذه الصيغة بكونها"تصاغ كثيرا في الماضي نحو بعت واشتريت"[2]، تكون قوة هذه الألفاظ في هذه الحالة إخبارية، أما إذا حدث وأن تلفظت بها بصيغة المضارع، مثل أبيع سيارتي لفلان، فتكون قوة هذه الألفاظ في هذه الحالة إنجازية، إذ يتحقّق فعل البيع. لم نلاحظ في مدوّنتنا ما يشير إلى هذا القسم، لذلك اعتمدنا على المثال السابق للتوضيح.

3.1.2.2. التّعجب: يتلّفظ المتَلفِّظ بجملة تعجّبية للتعبير عن الاستغراب، يكون قياسيا بصيغتيْ ما أفعله، وأفعِل به، وما حذى نحوه،[3]ولقد رصدنا هذا الجانب في مدونتنا، وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿ **...مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ...** ﴾ (الكهف، 49).

4.1.2.2. القَسَم: يكون بدخول بعض الحروف على الجمل مثل "الواو والباء والتاء وغيرها"[4]...، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ** صَفًّا ﴾ (الصافات، 1).

5.1.2.2. الرجاء: تدلّ على رجاء شيء مرغوب الحصول عليه، و"يكون بعسى وحرى واخلولق"[5]...ومما جاء في سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿ **فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَنْيُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ...** ﴾ (الكهف، 40).

6.1.2.2. كمْ الخبريّة: لا تفيد كم الخبرية السؤال أو الاستفسار بل "تفيد معنى التكثير"[1]، ونمثل لهذا من مدوّنتنا بقوله تعالى: ﴿**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ** ﴾ (الأعراف، 4).

---

[1]- آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف – دراسة تداولية –، مذكرة الماجستير في الآداب، جامعة قسنطينة، الجزائر 2011/2010م، ص79

[2]- نفسه، ص79.

[3]- ينظر، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1979م، ص12.

[4]-نفسه، ص10.

[5]- آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف، ص79.

تطرقنا باقتضاب إلى أقسام الإنشاء غير الطلبي، وما ذكرناه لم يكن على سبيل الحصر والاستثناء، بل كان على سبيل المثال فقط، إضافة إلى نقص المراجع التي فصّلت في هذا النوع من الإنشاء.

2.2.2. الإنشاء الطّلبي:

يعرف **الخطيب القزويني** الإنشاء الطلبي "بكونه يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[2]. بمعنى أن المتكلم يطلب من المتلقي فعل أمر غير حاصل في الوقت الذي تلفَّظ فيه بالخطاب، فلو قلت لشخص أغلق النافذة، سنفترض أن النافذة كانت مفتوحة قبل التلفظ، والإغلاق لم يكن حاصلا بعد، فيحدث بعد الطلب، وحدوث ذلك الفعل يستلزم انصياع المتلقي للطّلب.كما للإنشاء الطّلبي أقسام بيّنها **السكاكي** في قوله: "أما في الطلب كلّ أحدٍ يتمنى ويستفهم، ويأمر، وينهى، وينادي"[3].من هنا تبين لنا أنّ أقسامه خمسة وهي كالآتي:

1.2.2.2. الأمر: يعرّف على أنّه "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويُقصد بالاستعلاء أنْ ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممّن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء كان أعلى منزلة في الواقع أم لا"[4].بمعنى أن تكون جهة الطلب من الأعلى إلى الأسفل، حيث يكون المتكلِّم الذي يُصدر أمرا أعلى شأنا من المخاطَب، مثل أن يأمر أستاذ تلميذه، فيصعب على المأمور الرفض. كما للأمر أربع صيغ، وهي على النحو التالي[5]:

أ–فعل الأمر: وهو الفعل الذي يأتي على وزن إفعل، وقد اشتملت مدوّنتنا على هذا النموذج، في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ...** ﴾ (الكهف، 24).

ب–الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: وهو الفعل الذي يأتي على وزن فليفعل، ونمثل لهذا من سورة الكهف، بقوله تعالى: ﴿ ...**فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ...** ﴾ (الكهف، 19).

ج–اسم فعل الأمر: يأتي بمعنى الإلتزام، مثل عليك بالصيام.

---

[1]– نفسه، ص96.

[2]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص108.

[3]. السكاكي، مفتاح العلوم، ص165.

[4]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2009م، ص75.

[5]– ينظر،نفسه، ص75.

د–المصدر النائب عن فعل الأمر: مثل رفقا بالقوارير.

2.2.2.2. النهي: يعرف النهي على أنه "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وصيغته واحدة هي المضارع المقرون بلا الناهية"[1]، تكون جهة النهي من الأعلى إلى الأسفل، مثله مثل الحال، وصيغته لا تفعل،ونمثل له من سورة الكهف بقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ﴾ (الكهف، 26).

2–2–2–3–2. الاستفهام: يأتي الاستفهام لطلب الفهم،أي "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، وذلك بأداة من أدواته، وهي الهمزة، هل، ما، متى، كيف، أين، أنى، كم، أيّ، وأيّان"[2]. يُستفاد من الاستفهام التساؤل عن أمر غير معلوم حكمه، فيطلب السائل من المتلقي إخباره بمعلومة شَكّ أنه قد يَعرف جوابها، ولقد لاحظنا هذا الجانب في قوله تعالى: ﴿ **...قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ...** ﴾ (الكهف، 19).

4.2.2.2. التمني: يعرَّف التّمني على أنّه"طلب الشّيء المحبوب الذي لا يُتوقَّع حصوله إما لكونه مستحيلا، إما لكونه غير مطموع فيه"[3]."للتمني أربع أدوات واحدة أصلية، وهي ليت، وثلاثة غير أصلية نائبة عنها، وهي :هل، لو، لعل"[4]، ومن ذلك ما رصدنا في سورة الكهف في قوله تعالى:

أ–الأداة الأصلية: ﴿ **...يٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا** ﴾ (الكهف، 42).

ب–الأداة النائبة: ﴿ **وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ...** ﴾ (الكهف، 39).

5.2.2.2النداء: يعرّف على أنه "طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو"[5]...تبلغ حروف النداء خمسة: أيا، هيا، هيا، الهمزة،أي، يا[6].ونمثل له من مدوّنتنا بقوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ يٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ...** ﴾ (الكهف، 96).

يمكن توضيح أقسام الإنشاء الطلبي في هذا الرسم التمثيلي:

---

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص318.

[2]– عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص15.

[3]– الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية وأداءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف(مقاربة تداولية)، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد سطيف، الجزائر، 2015/2014م، ص16.

[4]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، د–ط ، المملكة المتحدة، 2017، ص102.

[5]– عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1989م، ص316.

[6]– ينظر، نفسه، ص317،316.

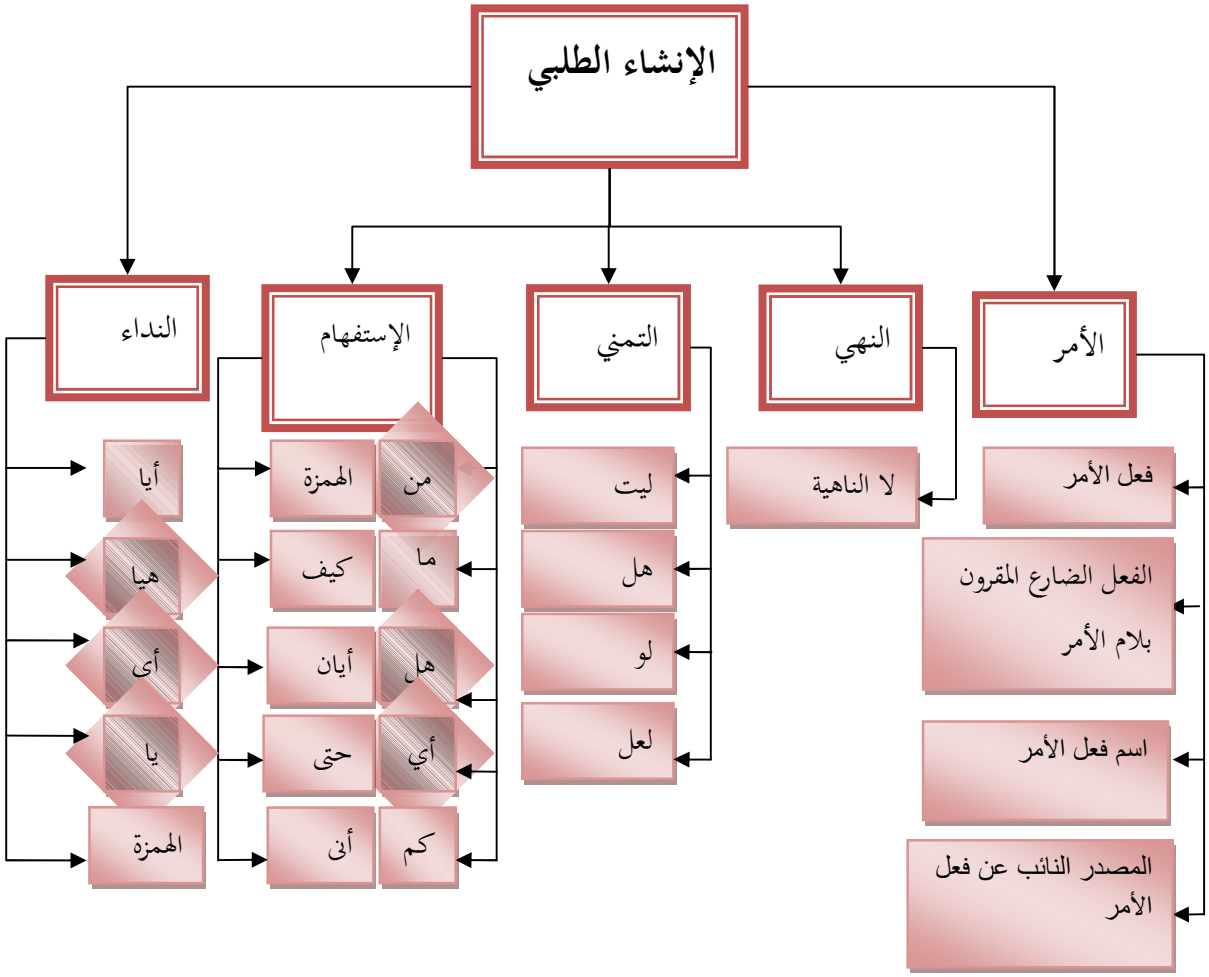

الشكل 6: أقسام الإنشاء الطّلبي.

المبحث الثاني: نظرية الأفعال الكلامية من أوستين إلى سيرل.

I. نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين:

تجلى مفهوم نظرية الأفعال الكلامية عند الفيلسوف "**جون.ل.أوستين**"في كتابه الشهير **(How to do things with words)**؛"كيف نفعل الأشياء بالكلمات" الصادر عن جامعة هارفارد، ضمن محاضرات "**وليام جيمس**"(**william james**) سنة 1955م؛ والذي نشرته جامعة أوكسفورد oxford سنة 1962م[1].يعتبر هذا الكتاب المرجع الأساس لنظرية الأفعال الكلامية، حيث احتوى الكتاب على اثنتي عشرة محاضرة شملت أسسا قوامة لهذه النظرية.في البداية فصّل **أوستين** الجمل إلى نوعين: الجمل التي يمكن اعتبارها أفعالا إنجازية في حد ذاتها؛ وهي الجمل الإنجازية أو الإنشائية، والجمل التقريرية التي استبعدها في البداية من هذه الدائرة، والتي اعتبرها جملا وصفية لا أكثر لا ينجز بها المتكلم شيئا ولا حتى المرسل الذي لا يتأثر بها بشيء، ففي رأيه أن"النطق بالجملة هو إنجاز لفعل أو إنشاء لجزء منه"[2]، فالتّلفظ بالكلام ليس مجرد إيصال رسالة وكفى، بل غايتنا منه إنجاز فعل معيّن أو دفع المتلقّي لإنجاز شيء ما فعندما أتلفّظ بفعل الأمر "اذهب" ويحقق المرسَل إليه فِعل الذهاب فإنّ ذلك يعتبر فعلا إنجازيا دفع المتلقي إلى الانصياع للأمر.ولكن سرعان ما عدل عن هذا التمييز، وبرر ذلك بأن كل جملة سواء كانت وصفية أم إنشائية فهي تحمل في ثناياها فعلا إنجازيا ظاهرا أو باطنا.من ثم قدم لنا محتوى الفعل الكلامي والذي سماه بالجملة الإنجازية . إن صح التعبير. فذهب إلى أنه ثلاثة أقسام: القول، الفعل المتضمن في القول، وفعل التأثير. أما التقسيم الذي كان في المحاضرة الثانية عشرة كان يخص الفعل الإنجازي الذي قسمه بدوره إلى خمسة أقسام وهي: أفعال القرارات التشريعية، أفعال الممارسات التشريعية، أفعال الإباحة، الأفعال السلوكية، وأخيرا الأفعال التفسيرية.

1ـ التمييز بين الجمل الوصفية والجمل الإنجازية:

ميز **أوستين** في الأصل بين الجمل اللغوية التقريريةconstative، والجمل التحقيقيةperformative، حيث أن الجمل الوصفية تخرق قاعدتين من شأنهما أن تجعلها جملا إنجازية وهما:

[1]Voir : J.L.AUSTIN, " how to do things with words", The william james lectures delivered at harvard university in 1955, Oxford university press1962.

[2]–أوستين،" نظرية أفعال الكلام العامة كيف نفعل الأشياء بالكلمات"،تر:عبد القاهر قينيني، دط،دب،1991،ص16.

1-"The performative should be doing somthing as opposed to just saying something" [1].

2-"The performative in happy or unhappy as opposed to true or false"[2]

ترجمتنا:

1-الجمل التحقيقية (الإنجازية) يجب أن تقوم بشيء معين، فهي ليست جملا تلفّظية فقط.

2-الجمل التّحقيقية سواء كانت عبارات مُرضية أو غير مُرضية يجب أن تتعارض مع قاعدة الصدق أو الكذب.

تتحقق الجمل الإنجازية بمطابقة القاعدة الأولى، ومخالفة القاعدة الثانية، فالجمل الأدائية يجب أن تحمل في ثناياها قوة إنجازية تمكنها من أداء فعل معين، ثانيا يجب أن لا تحتمل الصدق ولا الكذب، فالمتلقي أثناء استقبال الجملة لا يفكر إن كان صادقة أو حتى كاذبة، سواء كانت مرضية أو غير مرضية، فهو لديه خياران إما أن يرفض ما طلب منه أو أنه سيخضع لما قيل له، وسنضع المخطط التوضيحي التالي

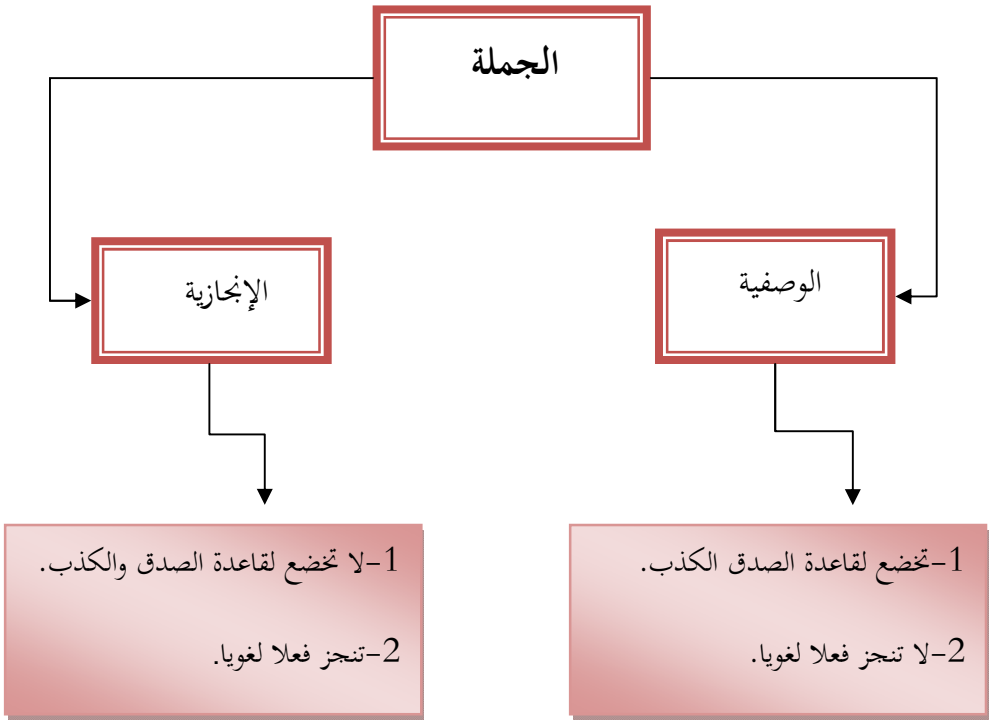

الشكل7: تقسيم الجملة من مَنظور أوستين حسب المُميّزات.

[1]-J.L.AUSTIN, " how to do things with words ,P132.
[2]-Ebid,P132.

ونمثّل لما ذكرناه من مدوّنتنا بما يلي:

أ-﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا**﴾ (الكهف، 25).

ب-﴿**قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا** ﴾ (الكهف، 66).

نلاحظ أن الجملة (أ) تخضع لقاعدة الصدق أو الكذب، فالرجل ذو الجنتين لا يعلم إن كان سيرزق في آخرته أم يسخط فالعلم لله عز وجلّ وحده، وكل ما أطلقه الرجل زائف ولا أساس له من الصحة. كما أنّ الجملة(أ) يمكن الحكم عليها بالكذب، وبهذا تكون قد خرقت القاعدة الأولى.ثانيا الجملة(أ)لا تحمل أيّ قوة إنجازية فلا تنجز أي فعل، إذ تعتبر جملة إخبارية ناقلة لحدث وقع في الزمن الماضي، وما علينا سوى استقباله دون ردة فعل. على غرار الجملة (ب) التي تخالف قاعدة الصدق أو الكذب، فهي لا تحتملهما، إذ تعدُّ جملة استفهامية غايتها الطلب حيث طلب موسى عليه السلام من الرجل الحكيم تعليمه مما أوتي من صلاح عبر النطق بالجملة (هل أتّبعك على أن تعلّمني)، حيث لم يكتفِ بطرح السؤال بل أتبع السبب، وهذا ما يدفع المتلقي للإجابة عليه، فإذا كانت إجابته نعم، سوف يتحقّق الفعل الإنجازي كلية، وإن تم رفض عرْضِه، فيكون بذلك أنشأ جزءا من الجملة فقط، وهي الإجابة على السؤال.بطبيعة الحال كانت الإجابة نعم، فقد قبل الحكيم تعليمه شريطة عدم السؤال طوال الطريق، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا** ﴾ (الكهف، 70).

استدرك **أوستين** لاحقا التمييز بين الجمل الإنشائية والجمل الخبرية، حيث رفض هذه المرحلة من تأمّلاته حول هذه الأقوال الثنائية التي وضعها في المنطلق بين الفعل الإنشائي والفعل التقريري، إذ تبين لاحقا عدم دقّة هذا التمييز، ذلك بأن الأقوال التقريرية الوصفية غالبا ما تحمل فعلا إنجازيا تلميحا، لا تظهر قوته الإنجازية في الوهلة الأولى، بل يحتاج إلى تحليل يستند إلى السّياق، وخلص إلى أنّ كلّ قول عمل، سواء كان تقريريّا أو إنشائيّا[1]، وسنوضّح هذا في الشكل الموالي:

[1]-حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة،ط2، الأردن، 2014،ص265. والجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983، ص23.

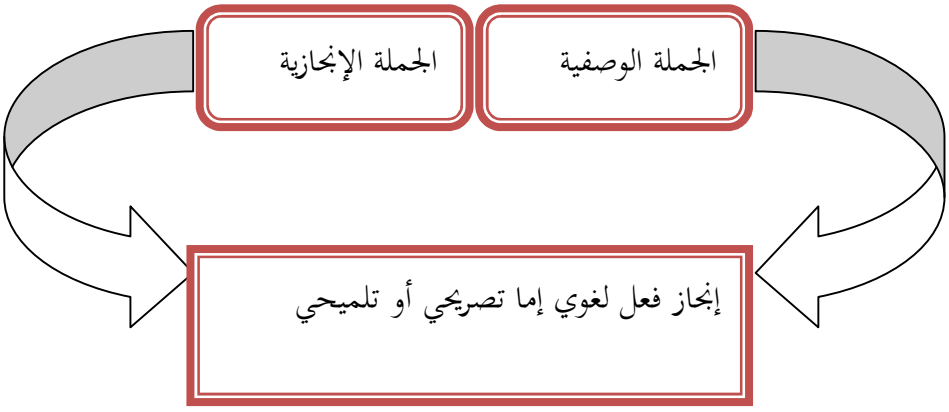

الشكل 8: تقسيم الجملة بعد تعديل المميّزات.

2ـ تقسيم الفعل الكلامي:

ذهب جون أوستين إلى أن كل جملة هي عبارة عن فعل كلامي، والذي يقسم في رأيه إلى ثلاثة أقسام وهي: فعل القول، الفعل المتضمن في القول، والفعل التأثيري، وسنسعى لتوضيحه فيما يلي:

1.2ـ فعل القول: ويعرف على أنه "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة." [1] ، بمعنى أنه كل ما نتلفظ به يعتبر فعلا قوليّا إذا استوفى كل الشروط النحوية والصرفية المتعارف عليها في كل لغة، وتكون بطبيعة حاملة لمعنى، فلا تكون مجرد أصوات غير مفهومة للجماعة، ومما جاء في مدوّنتنا قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا** ﴾ (الكهف، 20). يمكن القول أن هذه الجملة جملة اسمية موزونة صرفيا ونحويا، وتحمل دلالة تامة واضحة.

2.2ـ الفعل المتضمن في القول: ويطلق عليه أيضا "الفعل الإنجازي الحقيقي، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية، ويقصد به ما يؤديه الفعل التلفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد والتحذير..."[2] يعتبر الفعل الإنجازي بؤرة نظريّة الأفعال الكلامية، فبعد أن يستوفي كل الشروط التي ذكرناها سابقا (الصرفية، النحوية، والدلالية)، يأتي دور تحقيق الغاية الأساسية من الكلام وهي الإنجاز. كما للفعل المتضمن في

[1]–مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2005، ص41.

[2]–نفسه، ص42.

القول قوة تتغير من موضع لآخر، ففي موضع تكون قوته الإنجازية خبرية وفي موضع آخر تكون أمرا أو تعجبا...[1] ومما جاء في مدونتنا قوله تعالى: ﴿**...وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ...** ﴾ (الكهف، 17)، سنلاحظ أن الجملة تحمل خبرا؛ وهو القوة الإنجازية الأولى، كما تحمل قوة إنجازية أخرى، وهي التعجب من حال أصحاب الكهف، وغفوتهم العجيبة.

أعاد **أوستين** تقسيم الفعل الإنجازي بدوره إلى خمسة أصناف، وذلك حسب ما تحققه الأفعال من إنجاز، فكل فعل يصنف في دائرة معينة حسب الأداء، وهي على النحو التالي:

1.2.2ـ أفعال القرارات التشريعية: هدفها "إصدار الأحكام، مثلما يفعل القاضي في المحكمة، أو حَكم المباراة في الملعب."[2]يُعدّ هذا الصنف من الأفعال أفعالا إنجازية قابلة للطعن والتغيير، فلو تم الحكم على جانٍ بالسجن لمدة ثلاث سنوات نافذة، سيجري المحامي إجراءات من شأنها أن تخفف من العقوبة، أو الخروج ببراءة إن كان هناك دليل قاطع يثبت ذلك، فكل هذه الإجراءات من شأنها أن تغيّر القرار التشريعي.

2.2.2ـ أفعال الممارسات التشريعية: هدفها "إصدار حكم فاصل، أي ممارسة سلطة تشريعية وقانونية. "[3]يمكن القول أن هذه الأفعال غير قابلة للطعن على غرار القرارات التشريعية، ونمثل له من مدوّنتنا بقوله عزّ وجلّ ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف، 105) ﴿ **ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا** ﴾ (الكهف،106).نستخلص أنّ اللّه عز وجل أصدر حكما فاصلا في شأن الكافرين؛ فكلّ من كذّب بآيات اللّه واتّخذها لعبا، وظنّ أن الساعة غير قائمة جزائه جهنمّ وبئس المصير، وهذا القرار غير قابل للطعن أو التغيير فهو ثابت لا يقبل المناقشة أو التخفيف، على خلاف القرارات التشريعية.

3.2.2ـ أفعال الإباحة: والهدف منها، هو "أنْ يتعهّد المرسِل بإنجاز فعل معيّن مثل الوعد والضمان"[4]. يقوم المرسِل بالتّلفظ بالأقوال التي ستضمن إنجازه لفعل معين والتي تجعله ملتزما لما قد يبوح به، ولقد رصدنا هذا الجانب في سورة الكهف، عندما طلب موسى عليه السلام من الرجل الحكيم أن يتبعه على أن يعلمه مما منَّ اللّه تعالى له

[1]ـ ينظر، طالب سيد هاشم الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة العرب، د.ط، الكويت، 1994، ص8.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، ليبيا،2004، ص156.

[3]-نفسه، ص156.

[4]- نفسه، ص156.

من حكمة، ووافق الحكيم على تعليمه شريطة عدم السؤال عن شيء طوال الطريق، وأجابه موسى: ﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا** ﴾ (الكهف، 69)،في هذه الآية أعطى موسى عليه السلام ضمانة للرجل الحكيم والتي تنصّ على أنه لن يسأله عن شيء إلا أن يحدث له ذكرا، حيث تلفَّظ بجملة من الأقوال التي تضمن له ذلك.

2.2.4. الأفعال السلوكيّة: والهدف منها هو "إبداء سلوك معيّن مثل الشكر والاعتذار وتقديم التهاني... "[1]تكون هذه الأفعال صادرة بعد وقوع فعل معين، فالشكر مثلا نتلفّظه بعد أن يلبّي لنا شخص ما أمرا معينا أو بعد قيامه بفعل يستحق ذلك، أو نعتذر بعد خطأ بدر منا سواء بقصد أو غير قصد. ومما جاء في مدوّنتنا، قوله عز وجل ﴿ **قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا**﴾ (الكهف،63)، إذ أنّ موسى عليه السلام لم يلتزم بالضمان الذي قدمه للحكيم، ولم يكن صبورا بما فيه الكفاية، لذا اعتذر منه لما بدر من خطأ " لا تؤاخذني بما نسيت"، فلم يكن قاصدا لخرق الضمانة، لذا أتبع السبب، وهو النسيان.

2.2.5. الأفعال التفسيرية: الهدف منها "الحجاج والنقاش والتبرير"[2]، تسعى هذه الأفعال لتفسير ما نقوم به من أشياء، أو حتى لتفسير ما نتفوّه به، فغايتها البرهنة وتفسير ما نطرحه من آراء أو أفكار.وقد اشتملت مدوّنتنا على نماذج منها قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا** ﴾ (الكهف،19-20).نلاحظ في ما سبق تبريرا، وهذا حينما طلب أحدهم من الآخر الذهاب للإتيان بطعام بعد أن أنهكهم الجوع، وطلب منه التلطف" فليتلطّف"، وبرر ذلك بقوله" إنْ يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملّتهم"، فتخوف من اكتشاف الكافرين لأمرهم بعد رؤيته في المدينة أثناء الخروج، فيعذبونهم أو يعيدوهم في ملتهم.

2.3. فعل التأثير: يراد به "الأثر الذي يخلفه فعل الإنجاز في المخاطَب"[3]، بمعنى أنّ المستمِع تتولدّ لديه ردة فعل لدى تلقّيه للفعل الإنجازي، ونمثل لهذا من مدوّنتنا بقوله تعالى: ﴿**ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ**

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: دراسة تداولية لغوية، ص156.

[2]-نفسه،ص156.

[3]- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال الغة، ص99.

﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ (الكهف، 96). تضمّنت هذه الآية أفعالا إنجازية متمثلة في أفعال الأمر، يحدث التأثير لدى سماع المتلقي لهذه الأفعال، ويكون تأثره إما بالإيجاب، أو الرفض.

يمكننا تصوير بنية الفعل الكلامي في الشكل الموضح أدناه:

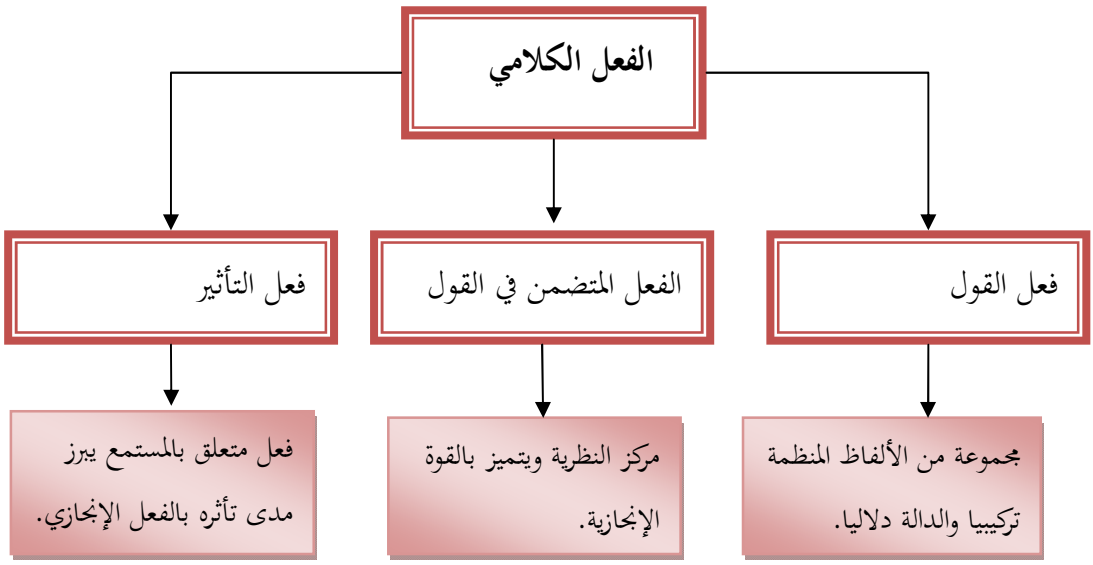

الشكل9: **بنية الفعل الكلامي حسب تقسيم أوستين.**

مرحلة التعديل:

استفاد "**سيرل**" من المحاضرات التي قدّمها "**جون.ل.أوستين**" فيما يخصّ الأفعال الكلامية، وبنى منهجيته على الأسس التي ارتئاها في هذا الكتاب، إلا أنه أعاد منهَجة ما أتى به أستاذه، وخالفه في بعض الأمور المركزية التي ساهمت بشكل ممتاز في ضبط النظريّة، وجعلها أكثر دقّة ووضوح.من بين التعديلات التي أقامها "سيرل": إعادة تقسيم بنية الفعل الكلامي إلى أربعة أجزاء –وليس ثلاثة أجزاء كما ذهب إليه **أوستين**– .ثانيا: تحليل الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول) مع "**فاندرفكن**" في الكتاب المشترك بينهما "أسس منطق المتضمنّات في القول" **"the fondations of illocutionary logie** إلى سبعة أجزاء[1]. كما أحدث تعديلا على

[1] – ينظر، طالب سيد هاشم الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة العرب، د.ط، الكويت، 1994، ص17و18.

تقسيمات الفعل الإنجازي. وقبل كل هذا سنتطرّق أولا إلى عوامل الفصل بين الفعل الإنجازي والفعل التأثيري، والتي من شأنها أن توضح لنا بنية الفعل التمريري والتي تسمح لنا في الخوض في التعديلات المذكورة سابقا.

1ـ التمييز بين الفعل الإنجازي والفعل التأثيري:

ميّز سيرل بين الأفعال الإنجازية والأفعال التأثيرية، واستخلص أهم عاملين للفصل بينهما. أولا القصدية؛ إذ يقول أنّ "الأفعال التمريرية هي قصديّة في الجوهر،أما الأفعال التأثيرية قد تكون أو لا تكون قصديّة."[1] يعني أنّ الذات المتكلمة لا تتلفظ بكلام إلا إذا كانت تقصد ذلك فعلا، ففي العادة الإنسان واع جدا لما يقول، فلا يطلق كلاما إلا بعد التفكير فيه، ما عدا زلّات اللّسان طبعا، – وباستثناء حالات خاصة كالاضطرابات العقلية أو النفسية– بالمقابل يكون الفعل التأثيري إما قصدي أو غير قصدي، فلما أقول "أنت إنسان غبيّ حقا"، وينجرّ عن هذا الكلام نتيجة سلبية كغضب المخَاطب؛ ربما كنت أقصد ذلك فعلا وكنت أنوي أن أجرح مشاعره، كما يمكن أن يكون عكس ذلك فنحتمل أنني قلته فقط من باب المزاح، في هذه الحالة فإن القصد معروف عند المتكلم، ولكن الآثار مجهولة لديه إلى حين تأثّر المخاطَب، ويكون القصد في الغالب مجهولا لدى المستمِع إلى حين تلقّي الرّسالة، وفي حالة حدوث سوء الفهم بينهما فيما يخص القصد المراد إيصاله؛ فإن المتكلم يجب عليه الاعتذار عما بدر منا، ونقول: "لم أكن أقصد ذلك" لتسوية الوضع."إن القصدية صفة لكل أفعال الكلام"[2] فإذا لم تقصد أن تعطي وعدا أو أن تصدر حكما، فإذا أنت لم تطلق وعدا أو حكما."[3] يعتبر القصد شرطا أساسيا لنجاح الفعل الكلامي عامة، والفعل التّمريري خاصة، فلو افترضنا أنك أطلقت وعدا في موقف كنت متحمسا جدا فيه كأن تقول لك حبيبتك سأقبل الزّواج منك شريطة... وما تلبث أن تكفيَ كلامها تقول" أعدكِ بأنني سأحقق كل أحلامكِ، من ثم تطلب منك سيارة والتي من المستحيل أن تشتريها براتبكَ، في هذه الحالة سيخفق فِعلكَ التمريري ويعتبر فعلا فاسدا، حيث ستخلف بوعدك لها، وستضطر للاعتذار منها، وكل هذا لأنك لم تقصد أن تعدها بشراء سيارة.

[1]–جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم،ط1، الجزائر، 2006،ص203.

[2]–جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، تر: أحمد الأنصاري، دار الكتاب، العربي، د.ط، بيروت، 2009، ص227.

[3]–جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص203.

يعدّ الهدف العامل الثاني الذي يمكّننا من التفريق بين الفعل التمريري والفعل التأثيري؛ حيث يرى سيرل أنّه" يتم تحقيق الأهداف عن طريق التأثيرات الكلامية التي تؤثّر بها أفعالنا الكلامية على المستمِعين." [1] تكمن الغاية من التلفظ بأفعال تمريرية في تأثر المستمِع بما نقوله، وبالتالي يحقق لنا أهدافنا وغاياتنا، فما فائدة الأوامر إن لم يحققها لنا المأمور؟ وما فائدة النصائح إن لم يعمل بها المقصود منها؟ يختلف تحقيق أهداف الأفعال التمريرية حسب الشدّة التي يؤدى بها الفعل الكلامي، فلو طلبت منك العمل بدرجة من التّساهل، سيكون أقل شدّة من أن أصرّ عليك، فالطلب سيحقق لي جزئية أو دون استجابة من طرف المرسَل إليه، أما الإصرار سيحقق استجابة كلية لدى المستمع.[2] ولتوضيح الفرق بين الفعل التمريري والفعل التأثيري سنستعين بهذا المخطط:

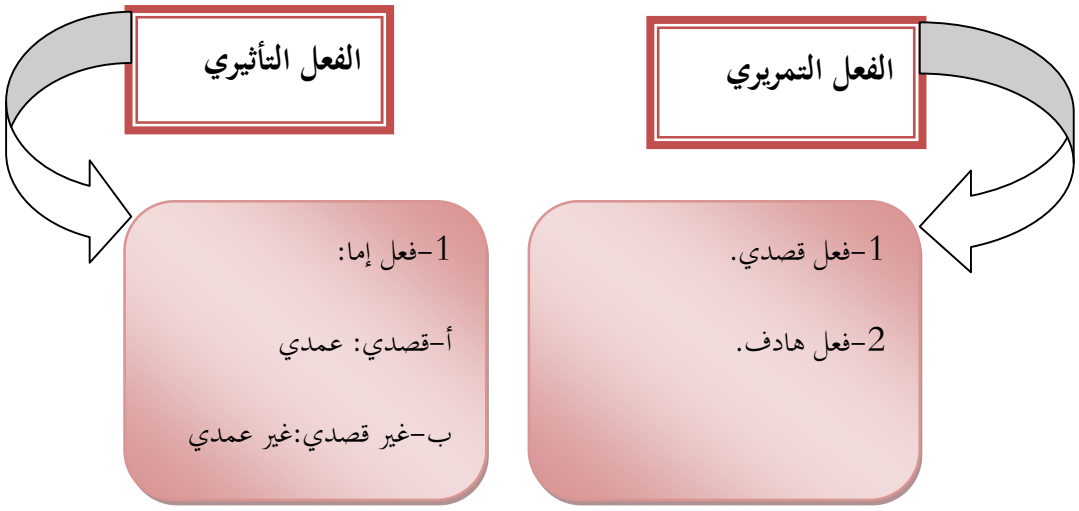

الشكل11:الفرق بين الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

2ـ تقسيم بنية الفعل الكلامي:

قدّم **سيرل** أربعة أقسام للفعل الكلامي، حيث أضاف إلى التقسيم الذي أجراه **أوستين** الفعل القضوي*، والذي يمثّل على أنه" الفعل الحامل للمحتوى القصدي للفعل الخطابي."[3] بمعنى أنّ الفعل القضوي هو الذي يحمل القضية المتحدَّث عنها، وهذا يتجسّد في شقين:

[1]-جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، ص224.

[2]-ينظر:الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،ص18، وجون سيرل،بحث في فلسفة العقل،ص225.

* -القضوي=المحتوى الإخباري، ينظر:جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل،ص225

[3]-علا بوجبور، قصدية الأفعال الخطابية في قصة المسافر ل عبد الحميد بن هدوقة، قسم اللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطيينة، د.س، ص188.

أ ـ "**فعل الإحالة** (**acte de reference**): وهي التي تربط بين المتكلم والمخاطب، فالعبارات الإحالية ...تجيب عن أسئلة من قبيل من هو؟"[1] بمعنى من الفاعل.

ب ـ "**فعل الإسناد** (**acte predication**): يمثل نسبة المحمول على الموضوع المحال عليه."[2]

ومما جاء في مدوّنتنا، قوله تعالى: ﴿ **...وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ (الكهف، 2).

لو حاولنا تطبيق ما ذكرناه سابقا سنقول أنّ:

الفعل الإحالي: الله عزّ وجّل يوجه كلامه إلى المؤمنين، ويظهر في الفعل الإحالي" يبشّر المؤمنين".

الفعل الإسنادي: الموضوع المحال إليه هو العمل الصالح، أو يمكن أن نقول العبادة الخالصة، أما نسبة المحمول: فهو الجزاء الذي يناله المؤمنون؛ وهي الجنة، فالفعل الإسنادي يكمن في التبشير بالجنة.

يمكن تصوير بنية الفعل القضوي في الشكل التالي:

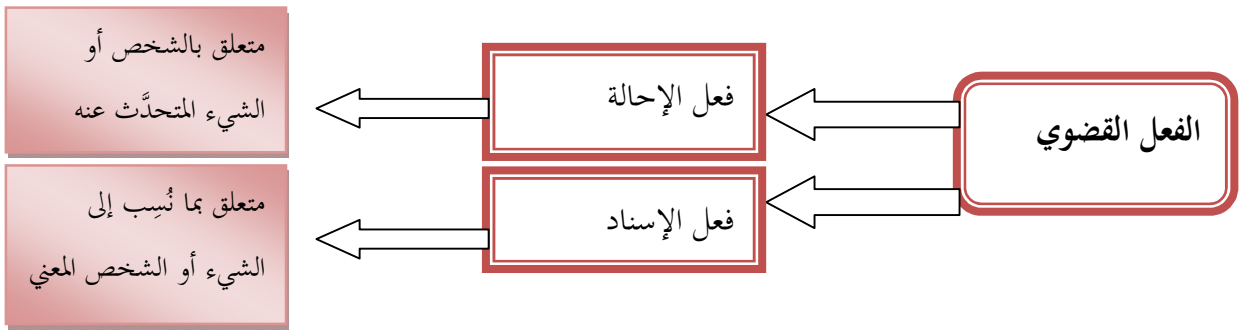

الشكل12: بنية الفعل القضوي ومتعلّقاته.

1.2. الفعل المتضمن في القول:

أعاد سيرل تقسيم الفعل الكلامي، لكنه ركز بالأخص على الفعل المتضمن في القول، حيث أضاف عدة نقاط مهمة فيما يخص هذا الفعل، وهذا ما سنحاول توضيحه فيما يأتي.

[1]-هلال يحي، نظرية أفعال الكلام في التداولية المعاصرة جون روجر سيرل أنموذجا، مجلة الأبعاد، العدد الرابع، جانفي، 2017، ص134.
[2]-نفسه، ص135.

1.1.2. تحليل بنية الفعل المتضمّن في القول عند سيرل وفاندرفكن:

تكمن قوة الفعل الكلامي في الفعل المتضمن في القول(الفعل الإنجازي)، ولقد أولى **سيرل** أهمية كبرى له، لهذا قدّم لنا سبعة أجزاء غير منفكّة لهذا الفعل مع مساهمة **فادرفكن**، وهي كالتالي:

1.1.1.2. الغرض المتضمّن في القول: بمعنى أنّ "لكل صنف من المتضمّن في القول له غَرض، أوهدف ذاتي."[1] يتلفظ المرسل بأقوال سابقة التخطيط، حيث لا يطلق كلاما غير موزون، فكما قلنا سابقا، فإن الإنسان لا يقول لأنه يريد ذلك وحسب، إنما يتكلم من أجل التأثير والتأثّر؛ فيؤثر بالنهي"لا تفعل"، ويتأثر بإصدار أمر لصالحه ب"إفعل".

2.1.1.2. درجة الشدة للغرض المتضمن في القول: يمكن "للأفعال المتضمنة في القول أن تحقق نفس الغرض المتضمن في القول بدرجات متفاوتة من الشّدة، مثلا أطلب منك أن تعمل أقلّ شدّة من أن أصر عليك أن تعمل."[2] نستخلص أن الغرض أو الهدف المرسوم في أذهانا يمكن تحقيقه بأفعال إنجازية مختلفة لها قوّة متفاوتة من الشّدة، فحينما أطلب بلطف من شخص معين أن يغلق الباب، ربما لن يغلقها ويقول لي ببساطة: لا.أما إذا استخدمت فعلا ذو قوة إنجازية عالية سأحصل على نتيجة أفضل، فالإصرار يفي بالغرض.

3.1.1.2. نمط الإنجاز: بعض الأفعال المتضمنة في القول "تتطلب طريقة خاصة، أو مجموعة من الظروف بوجودها يمكن لهذه الأقوال أن تحقق أغراضها."[3]مثال بسيط على هذا: لو افترضنا أن الأستاذ طلب من التلميذ إحضار كتاب من المكتبة المدرسية، فإنّ التلميذ سيرضخ للطلب دون مناقشة، فكل الظروف المحيطة به تدفعه للاستجابة؛ لأنه موجود داخل الحرم المدرسي، وتحت أمر الأساتذة. أما لو افترضنا أن التّلميذ في عطلة، وخارج تماما عن الحرم المدرسي، والتقى بأستاذه الذي يطلب منه إحضار كتاب، حتما ستكون إجابته لا بطريقة مهذبة، وربما يقول "بعد العطلة"، أو"المدرسة مقفلة الأبواب"، فالمكان والزمان ليسا في صالح الآمر(الأستاذ).

4.1.1.2. شروط المحتوى القضوي: تبنى **سيرل** "تعبيرا صوريا للفعل المتضمن في القول نعبر عنه ب(ق.ض)؛ قوة القضية،وفي كثير من الحالات تحدّد القوة شروطا للقضية التي يمكن أن ترتبط بها في فعل واحد، فلا يمكن أن

---

[1]-الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،ص17.

[2]- نفسه،ص18.

[3]- نفسه،ص18.

أقول أعدك بأنّي زرتك قبل أسبوع، مع أنني أستطيع أن أقول أخبرك أنني زرتك قبل أسبوع."[1]فالوعد لا يكون أبدا في الماضي، إنما يكون دائما في المستقبل، فشرط المضارعة يجب أن يكون حاضرا في الوعد.عكس الإخبار الذي يكون في أي وقت، سواء ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا.

2.1.1.5. الشروط المعدة: هي الشروط اللازم تحقيقها ليكون الفعل صحيحا، ناجحا successful غير فاسد nondefective، إذ يكون الاعتذار فاسدا إن لم يكن الأمر المتعذر سيّئا.لا يعقل أن أعتذر لمجرد أني ركنت سيارتي في المرآب، ولكن من المعقول جدا أن أعتذر من شخص شتمته، ففي هذه الحالة أنا مجبرة على القيام بذلك.كما تختلف الشروط المعدّة من فعل إنجازي إلى آخر، فمثلا شرط الأمر مختلف عن شرط الاعتذار[2]، فلو أمرت رجلا برفع ثقل، يجب علي أولا من التأكد أنه يستطيع القيام بذلك، فالشرط هنا توفر قوة جسدية في الرجل المأمور.

2.1.1.6. شرط الصراحة: يتضح هذا الشرط ببيان "أنه كلما أدى المرء فعلا متضمنا في القول مشتملا على محتوى قضوي فإنه يعبر بذلك عن حالة نفسية تجاه ذلك المحتوى القضوي، حيث من يتأسف عن فعل غير محبذ بتأنيب ضمير، فبالتالي هو ينجز فعلا صريحا.أما إذا اعتذر لمجرد أنه كان مجبرا على ذلك، فإنه يعتبر فعلا إنجازيا غير صريح، فهو لم يكن عن نية وإخلاص، وبذلك يكون الإعتذار عن قضية معينة فاسد لكنه غير باطل"[3]، فهو فاسد من ناحية أنه لم يستوف شرط الصراحة، وغير باطل لكون نية المرسِل مبهمة، فالمرسَل إليه لا تهمه نواياه بقدر ما يهمه الإعتذار نفسه.

2.1.1.7. درجة الشدة في شرط الصراحة: يمكن تحقيق الغرض المتضمن في القول بدرجات متفاوتة، كذلك الحالة النفسية يمكن التعبير عنها بدرجات متفاوتة، فالمتكلم الذي يقدم على طلب يعبر عن رغبة بقيام المستمع بالفعل المطلوب، لكنه إذا توسل فإنه يعبر عن رغبة أقوى.[4] وهذا مرهون بشدة الرغبة في تحقق المطلوب.

بعد التمعن في هذا التحليل، لاحظنا نقطة مهمة لا يمكن تجاوزها، فبعدما حللنا بنية الفعل الكلامي، وقلنا بأن **سيرل** قام بإضافة جزء رابع، ربما هذه فكرة يجب العدول عنها، فلو أعدنا النظر في الشرطين الرابع والسادس لنجد أن الفعل المتضمن في القول يحتوي على القوة الإنجازية التي تحدث عنها **أوستين**، وعلى المحتوى القضوي الذي مثلناه في السطور السابقة، هذا يدفعنا إلى إعادة التقسيم، فالفعل الكلامي في الحقيقة إرتسى على ثلاثة أجزاء، ولكن التغيير الجوهري حدث في الفعل الإنجازي، أو الفعل المتضمن في القول، أو كما يسميه البعض الفعل التمريري، فبعدما كانت القوة الإنجازية عاملا أساسيا في الفعل المتضمن في القول

[1]- الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،ص19.

[2]- ينظر،نفسه ،ص21.

[3]- نفسه،ص22و23.

[4]- ينظر،نفسه ، ص24.

عند **أوستين**، سنضيف ما قدمه **سيرل** من عوامل والمتمثلة في القصد الذي يتألف قبل أداء الفعل والهدف والمحتوى القضوي، ويمكن تمثيله في الخطاطة أدناه:

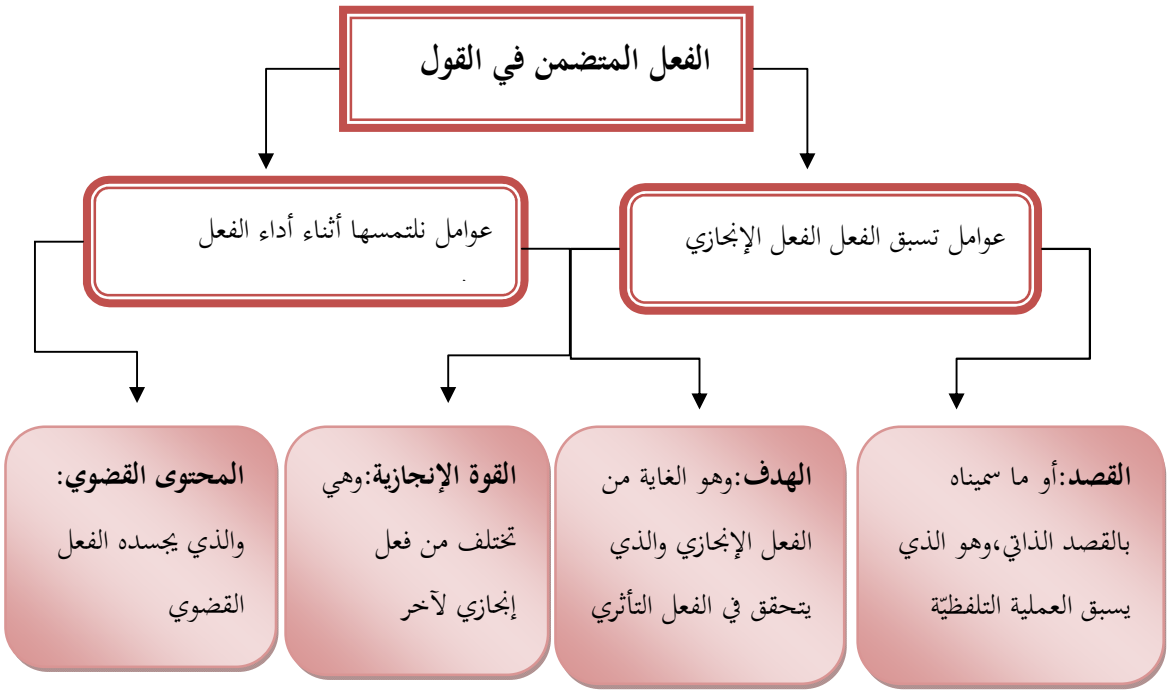

الشكل13: بنية الفعل الإنجازي حسب منظور سيرل.

2.1.2ـ تقسيم الفعل المتضمن في القول:

بعد التحديث الذي قام به **سيرل** فيما يخص الفعل الإنجازي، طرأت بعض التعديلات أيضا على مستوى أقسامه، والتي سنوضحها فيما يلي:

1.2.1.2ـ الفعل الكلامي الإثباتي: هو "التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم ...والإثباتات يمكن أن تكون صادقة أو زائفة."[1]الهدف من هذا النوع من الأفعال هو الإخبار عن شيء معقول حيث لا يتنافى مع الواقع، فلا يخبرني أحد أن الدجاجة من الثّديّات مثلا، وتكون الإثباتات إما صادقة، فيخبر عن حدث صحيح، أو زائف، فينقل خبرا غير موثوق. ومما رصدنا في مدوّنتنا عن الإثباتات الصادقة، قول الله عز وجل: ﴿ **وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ**

[1]–جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص17.

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ (الكهف، 32).في هذه الآية يخبرنا الله عزّ وجّل بالخيرات التي أنزلها على الرجلين، ويظهر ذلك في الأفعال الإنجازية التالية: "جعلنا لأحدهما جنّتينِ"،"حففناهما بنخل"، و"جعلنا بينهما زرعا."

2.2.1.2. الفعل الكلامي التوجيهي: هي دفع "المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري (القضوي) للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهات في الأوامر والنواهي والطلبات...كل توجيه هو رغبة بأن يقوم المستمِع بالفعل الموجّه إليه." [1] يقول **سيرل** في هذا النمط من الأفعال:

"Directives .the illocutionary point of these consists in the fact that they are attempts(of varying degrees, and hence, more precisely, they are determinates of the determinable wich includes attempting) by the speaker to get the hearer to do something. They may be very modest attempts…or they may be fierce attempts…"[2]

ترجمتنا:

"التوجيهات نمط من الأفعال المتضمنة في القول مبنيّة على محاولات (بدرجات متفاوتة)، يقوم بها المتحدِّث من أجل التأثير على المستمع للقيام بشيء ما، قد تكون هذه المحاولات متواضعة جدا، أو محاولات صريحة جدا."بمعنى أن التوجيهات قد تكون بدرجة من التساهل، حيث تكون لطيفة نوعا ما حين أقول لنادل:" أحضر لي كوب شاي من فضلك"، وقد تكون صريحة جدا لدرجة القساوة حين أقول" أحضر لي كوب شاي، وإلا فصلتك من عملك.يتبين لنا هنا أنّ الغرض الأساسي من التوجيهات هو تحقيق الغاية إما باللّين أو الإرغام، ويعتمد هذا على حسب العلاقة القائمة بين طرفي الخطاب، فمثلا من صديق إلى صديق تكون التوجيهات لينة وعفوية، وهذه في الغالب تكون عرضة للطاعة أو الإهمال.أما أرباب العمل مثلا تكون أغلب توجيهاتهم صارمة مشددة، وتكون في الغالب مطاعة.تكمن الغاية من إنجاز مثل هذه الأفعال دفع المرسِل للمرسَل إليه القيام بإجراءات مستقبلية،وتكون التوجيهات في رأينا إما مستمرة للمدى البعيد، أو مُؤقتة للمدى القريب، ومما جاء في سورة الكهف، قوله تعالى:

﴿ **... فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** ﴾ (الكهف، 16).

﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا** ﴾ (الكهف، 62).

[1]- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع ، ص218.

[2]-JOHN SEARLE, expression and meaning studies in the theory of speech acts, cambridge univesity press, London,1999, p13.

نلاحظ في الآية الأولى فعلا توجيها في صيغة الأمر "فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ"، يمكن تصنيفه على أنه فعل توجيهي مستمر، حيث أنّ هذا الفعل لا تنتهي مفعوليته فور الانتهاء من الكلام، بل يستمر لمدة سنين، فلما أوى الفتية إلى الكهف لبثوا فيه مدة زمنية طيلة جدا لا يعلمها إلا الله، ولم يكن تأثّر الفتية بالأمر لبعض دقائق وفقط.أما لو تأملنا في الآية الثانية من نفس السورة، نستخرج فعلا توجيهيا جاء على صيغة الأمر أيضا" ءَاتِنَا غَدَآءَنَا"، يمكن تصنيفه على أنه فعل توجيهي مؤقت؛ فالإتيان بالغذاء لا يستلزم وقتا طويلا، ولو افترضنا أنه سيقوم بطهيه، إذ أنّ مفعولية هذا الفعل غير مستمرة لمدة زمنية طويلة، وينتهي الفعل فور خضوع المأمور له، والقيام بما أمر به. سنقوم بتمثيل ما ذهبنا إليه في هذا المخطط:

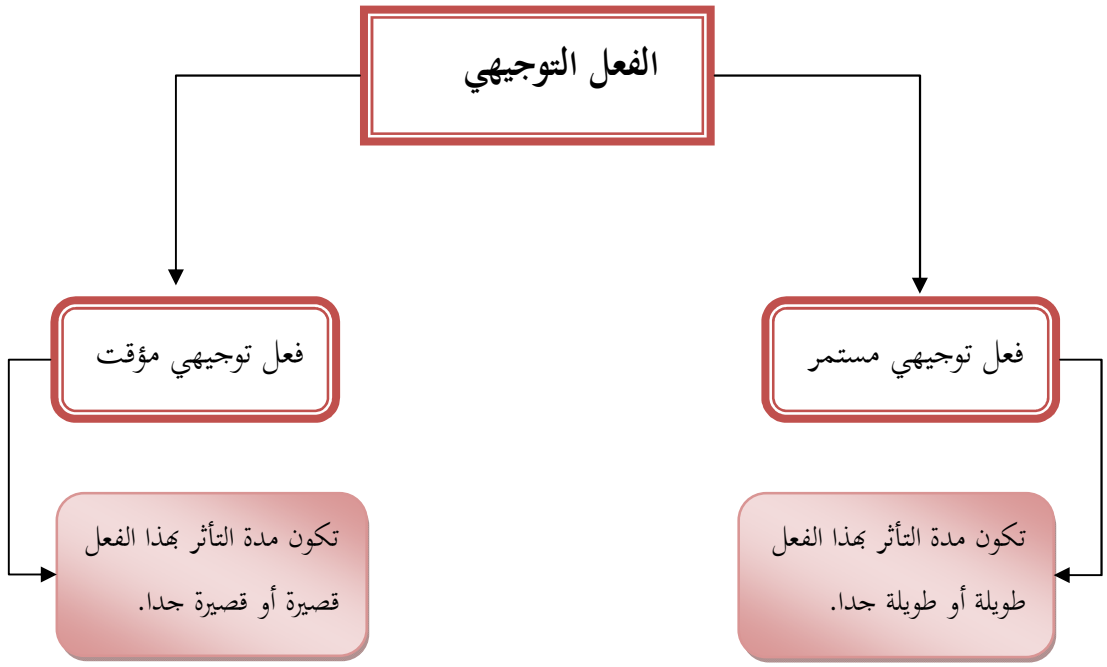

الشكل14: أنواع الفعل التوجيهي.

3.2.1.2. الفعل الكلامي الإلزامي: يعرف على أنه "تعهّد من المتكلِّم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري، وتتوفر نماذج الإلزاميات في المواعيد والرهون والعقود والضمانات.والتهديد إلزامي أيضا ولكنه بخلاف بقية النماذج، ضد مصلحة المستمع ولا يعود عليه بالنفع. لا تكون الإلزاميات حقيقية أو زائفة، لكن تنفذ أو تفند."[1] يمكننا القول أن هذه الأفعال هي نفسها أفعال الإباحة عند أوستين، الشيء الجديد في الإلزاميات هو اتجاه المنفعة، بحيث تكون بعضها في صالح المخاطِب والمخاطَب معا، والبعض الآخر تكون في مصلحة المخاطِب فقط

[1]-جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع،ص218.

كالتهديد، ومما جاء في مدونتنا، قوله تعالى: ﴿ **وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾ (الكهف، 4).
في هذه الآية أن الله عزّ وجلّ في صدد تهديد الكافرين بالله تعالى، الذين قالوا أن عيسى عليه السلام ابن الله – تعالى الله عما يصفون – وهو ليس في صالحهم أبدا إن لم يتوبوا.

4.2.1.2. الفعل الكلامي التعبيري: هو التعبير شريطة صدق الفعل الكلامي، "والنماذج على التعبيرات: الاعتذارات، والتشكرات، والتهاني، والترحيبات، والتعزيات.هناك اقتران بين المحتوى الخبري والواقع"[1]. تكون الأفعال التعبيرية نابعة من القلب، فالاعتذار لا يكون صادقا دون تأنيب ضمير، والتهاني لا تكون دون فرح وسرور، كذلك يكون المحتوى القضوي يطابق الواقع؛ بحيث يكون هناك دائما سبب واقعي يدفعني للاعتذار مثلا، فهو ينجز بعد الخطأ الذي بدر مني في مكان وزمان معروفين. والفعل التعبيري هو نفسه الفعل السلوكي الذي فصلنا الحديث عنه في تقسيمات أوستين.

5.2.1.2. الفعل الكلامي التصريحي:تكون الغاية منه "إحداث واقعة"[2]، بحيث يضمن لنا الأداء الناجح لهذا الفعل إحداث تغيير في حالة الشيء أو مجموعة من الأشياء المشار إليها في قضية معينة، فحينما أنجز فعل توظيفك رئيس لجنة، فإنك رئيس هذه اللجنة[3].يتوجب في هذا النوع من الأفعال أن تكون لديك سلطة معينة لضمان نجاح هذا الفعل الإنجازي، فمثلا لو كنت رئيسا لشركة سيسهل عليك توظيف مساعد لك، ولكن إن كنت مجرد موظف في تلك الشركة وتقول" أعيّنك مساعدا لي"، ففِعلك الإنجازي باطل، وربما تتعرض للسخرية.

كما نمثل للفعل الإنجازي بالرسم التخطيطي أدناه:

[1]– جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع ،ص219.
[2]–فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار،ط1، سوريا،2007، ص66.
[3]–ينظر، صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير،ط1، بيروت، 1993، ص235و236.

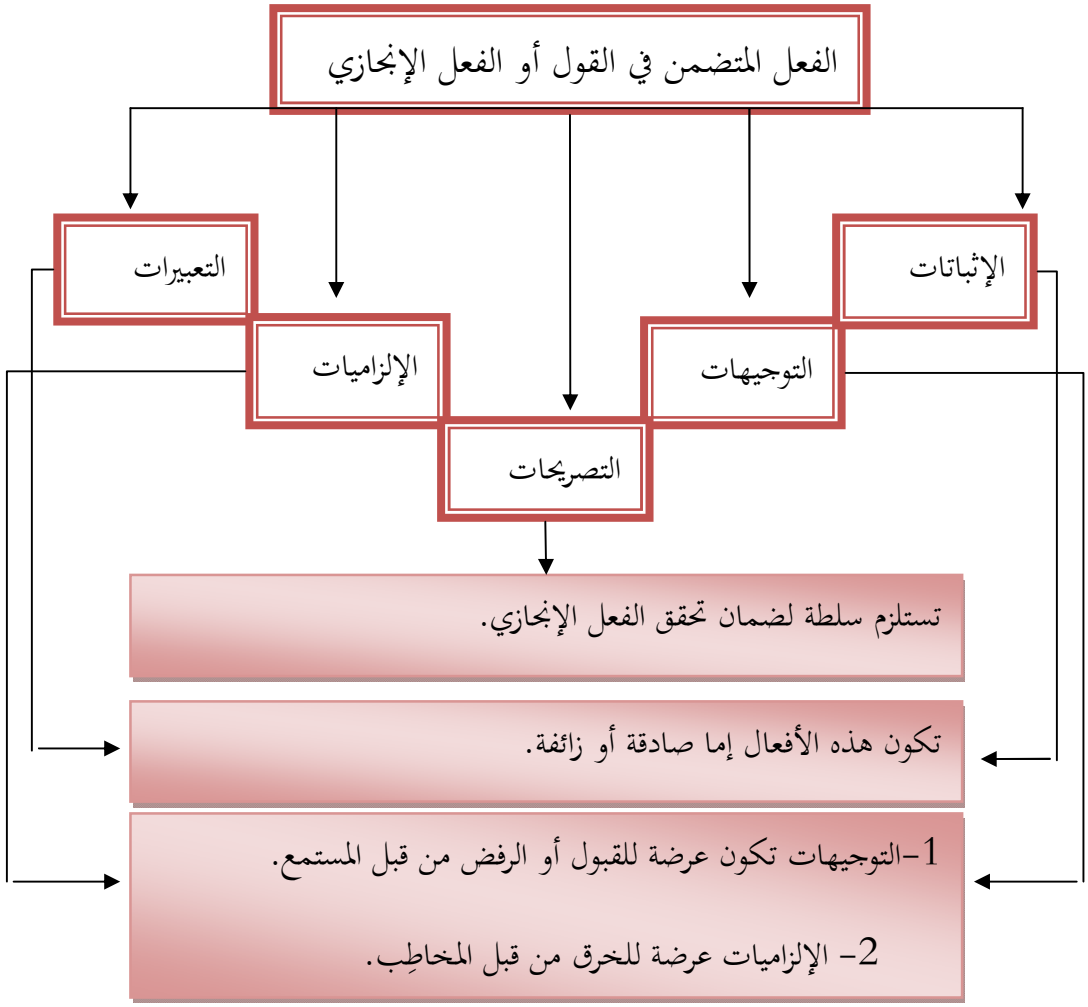

الشكل10: بنية الفعل الإنجازي حسب تقسيم سيرل.

الفصل الثاني: البعد المقاصدي للأفعال الكلامية في سورة الكهف

المبحث الأول: البعد المقاصدي لنظرية الخبر والإنشاء

1 ـ خروج الكلام عن مقتضى الظاهر

1 ـ1. خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.

2.1 ـ خروج الإنشاء عن مقتضى الظاهر

المبحث الثاني: البعد المقاصدي لنظرية الأفعال الكلامية

1. الأفعال الكلامية المباشرة

2. الأفعال الكلامية غير المباشرة

3. أهمية الخلفية السياقية في تأويل الأفعال الإنجازية

4. الإستلزام التخاطبي

1.4. أهمية الخلفية المقاصدية في تأويل الجمل المستلزمة

2.4. خصائص الاستلزام التخاطبي

3.4. مبدأ التعاون

تمهيد:

تمتلك الأفعال الكلاميّة قوّتين إنجازيّتين متباينتين هما: القوّة الإنجازيّة الصّريحة، والقوّة الإنجازيّة الضّمنيّة، والتي أطلق عليها العرب القدامى مصطلح: مقتضى الظّاهر، والخروج عن مقتضى الظّاهر.

المبحث الأول: البعد المقاصدي لنظريّة الخبر والإنشاء.

I. خروج الكلام عن مقتضى الظاهر:

يتلفظ المتكلم في العادة كلاما واقعيا صريحا تدل عليه العبارات المستعملة من طرفه، فيَفهم المتلقي معناها كما هي ، ولكن قد يحدث أن يرد الكلام أو الخطاب خلاف معنى الظاهر؛"فالكلام في أصل وضعه يفيد معنى نطلق عليه المعنى الحقيقي أو الأصلي، لكن قد يخرج أحيانا عن المعنى الذي وضع له أصلا ليؤدي إلينا معنى جديدا يُفهم من السياق، وترشد إليه الحال التي قيل فيها"[1]. يمكننا استنتاج المعنى الجديد أو ما يمكن تسميته بالمعنى الضمني من خلال الحالة السياقية التي قيل فيها؛ إذ يقوم المتلقي بتحليل كلّ العوامل المحيطة بالكلام وظروف تلفّظه للوصول إلى مقاصد المتكلم، والتي هي كالتّالي:

أ–حالة المخاطب: حالته النفسية (غاضب، صارم، فرح، مبتسم...)حالته الاجتماعيّة (صديق، أم، رب عمل، ذو سلطة أم غير ذلك...)

ب–حالة الخطاب: أي في أيّ مكان ألقي فيه الخطاب وفي أي زمان تُلفِّظ به.

كل هذا سيكون له المساهمة الفعالة في تحليل مقاصد المتكلِّم ومعرفة ما إذا كان كلامه يدلّ على معنى أصلي أم معنى ضمني.

1. خروج الخبر عن مقتضى الظاهر:

يقول عبد العزيز عتيق في هذا الشأن "أن إيراد الكلام أو الخبر لا يكون دائما وأبدا جاريا على مقتضى الظاهر، فقد نجد اعتبارات تدعو المتكلم إلى أن يورد الكلام أو الخبر على صورة تخالف الظاهر"[2].يظهر لنا جليا

[1]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص61.

[2]– أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 1993م، ص46.

أن الخبر قد يحدث، وأن يخرج عن معناه الأصلي ليتجاوزه إلى معان أخرى، والأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين:

أ-"إفادة المخاطب الحكم الذي تتضمنه الجملة ويسمى ذلك فائدة الخبر"[1]، وهو أن تخبر شخصا ما بخبر لم يكن يعلمه من قبل، ومما جاء في مدونتنا قول الله تعالى: ﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى** ﴾ (الكهف، 13). أوحى الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم عن أمر الفتية الذين سأل اليهود عنهم، ولم يكونوا على دراية بقصتهم، وهذه الحمولة الخبرية يطلق عليها فائدة الخبر.

ب-"إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة"[2]؛ بمعنى أن كلّا من طرفي الخطاب على علم بخبر معين لكن أحدهما لا علم له أن الطرف الثاني على علم بذلك، وحين يتلفظ بهذا الخبر فإنه لن يحدث واقعة ما، ولن يفيده بشيء، لأنه كان على علم مسبق بذلك، فلو افترضنا أنك أخفيت أمر زواجك عن أحدهم، من ثم يأتي ويقول لك "سمعت أنك تزوجت ألف مبروك"، على العموم لن تستفيد بشيء غير معرفتك بأن الطرف الآخر على علم بزواجك، وهذه الحمولة الخبرية يطلق عليها لازم الفائدة.

قد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام، حيث يحمل الخبر معان جمة منها: التعجب، التمني، الإنكار، النفي، الأمر، النهي، التعظيم، الدعاء، الوعد والوعيد[3]...ومنها الضعف والاسترحام، التحسر، المدح، التوبيخ والتحذير، التذكير بين المراتب[4]، و"إظهار الخشوع"[5]...ولربما يكون شرطا وجزاء[6].

اشتملت مدوّنتنا على نماذج من هذه المعاني ، وللتنويه نقول أننا مثلنا لما هو موجود في سورة الكهف فقط، وليس لكل المعاني التي يخرج إليها الخبر، فهذه الأخيرة لا تعد ولا تحصى.

---

[1]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، ص46.

[2]- نفسه، ص46.

[3]- ينظر، هناء محمود شهاب وحسين عزيز الطائي، أسلوب الخبر في سورتي المائدة ومريم موازنة بلاغية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد2، العدد1، جامعة الموصل، كلية التربية، تاريخ تسليم البحث:2004/12/19، تاريخ قبول النشر:2005/03/16، ص41.

[4]- ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني- علم البيان- علم البديع، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007م، ص56و57.

[5]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص60.

[6]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص67.

1.1ـ الوعيد: وهو التوعّد بحصول أمر سيء غير مرغوب فيه وليس في صالح المتلقي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ...** ﴾ (الكهف، 1).يتوعد الله عز وجل الكافرين به والمنكرين لكتابه بالعذاب الشديد الذي سيحل بهم إن لم يتوبوا، كما يمكن أن يكون تحذيرا لهم لربما يستقيمون.

2.1ـ الوعد: وهو التزام المتكلم بفعل أمر معين في صالح المتلقي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**...وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ ((الكهف، 2).يعد الله في هذه الآية المؤمنين بوحدانيته، والمتبعون لسنة الله ورسوله أن لهم الأجر والثواب العظيم على ذلك. وفي آية من نفس المعنى قول الله عز وجل ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا** ﴾ (الكهف، 30)، ففي هذه الآية تأكيد على وعده عز وجل للصالحين.

3.1ـ إظهار الخشوع: يصل المؤمن الصالح إلى درجة عظيمة من الإيمان؛ والذي يطلق عليه الخشوع، ويظهر ذلك في هذه الآية: ﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا** ﴾ (الكهف، 14).يجسد الفتية هذه الدرجة من الخشوع، فقد كانوا عند قوم كافرين لا يرضون من يقول لا إله إلا الله، فأووا إلى الكهف بإذن من ربهم خوفا على دينهم، والرجوع عن ملة الله، ونلاحظ مدى ثقتهم بالله رغم عدم رؤيته، وهذا من أعظم درجات الإيمان.

4.1ـ التعجب: في بعض الحالات تخرج الجملة الخبرية لتؤدي غرضا بلاغيا آخر، وهو التعجب، وهذا يظهر في قوله تعالى: ﴿**...وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ...** ﴾ (الكهف، 17). عندما أوى الفتية إلى الكهف ضرب الله على آذانهم (عدم سماع أي صوت خارجي قد يفسد عليهم نومهم)، ودخلوا في سبات عميق ، والعجيب في هذه الآيات كيفية حفاظ الله عز وجل على الفتية داخل الكهف، فمن المعلوم أن الكهوف تكون في غابات مليئة بالحيوانات البرية والمفترسة، لكن قدرة الله تعالى حمتهم منها، ثانيا لو تخيلنا أنك نمت أسبوعا واحدا دون أن تتقلب فإن لحمك حتما سيبدأ بالتآكل، لكن الفتية ناموا ثلاثمائة سنة وأكثر دون أن يصيبهم شيء، فسبحان الله الذي رعاهم.

5.1ـ الشرط والجزاء: ويعني أن تكون الجملة الخبرية المركبة شرطا لحدوث جملة خبرية أخرى، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **...مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ﴾ (الكهف، 17). تكمن قدرة الله عز وجل في معرفة ما في النفوس قبل أن تعرف أنت بها حتى، فيعلم المؤمن من الكافر، وعلى هذا الأساس فإنه يهدي من كان في قلبه مثقال ذرة خير، ويضلل من كان في قلبه مثقال ذرة شر.

6.1. التخيير: ويعرف على أنه "ترك المجال للمخاطب بأن يختار ما هو مناسب له، أو ما يراه ملائما له"[1]، ومن ذلك قول الله عز وجلّ: ﴿ **وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ...** ﴾ (الكهف، 29).أمر الله عز وجل الأنبياء والرسل بنشر رسالته تعالى، وإخبار الناس بوحدانيته، ووجوب الإيمان به، من ثم ترك الخيار للأمة، فإن شاءت طائفة آمنت، وإن شاءت طائفة كفرت، وهذا ما يسمى بالتخيير.

6.1. الفخر: يعني الافتخار بما لديك من أمور على سبيل المدح للذات، أو الاستعلاء، ومن ذلك قول الله عز وجل على لسان الرجل ذو الجنتين وهو يحاور صاحبه: ﴿ **وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا** ﴾ (الكهف، 34).يظهر لنا جليا مدى تفاخر ذو الجنتين بالخير الذي رزقه الله تعالى، وهذا على سبيل التعالي، والتباهي، واحتقار صاحبه.

7.1. التعظيم: ويعني تعظيم شأن المخاطب وإنزاله منزلة عظيمة،ومن ذلك ما قاله صاحب ذو الجنتين كرد على ذو الجنتين في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا** ﴾ (الكهف، 38).عظّم الرجل خالِقه بإيمانه، وعدم الكفر بِه سواء قولا، أو فعلا.

8.1. التمني: وهو طلب أمر مرغوب الحدوث رغم بعده، ومما جاء في سورة الكهف قوله تعالى:﴿ **فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ...** ﴾ (الكهف، 40).تمنى صاحب ذو الجنتين أن يرزقه الله ويُغنيه عن الفقر الذي هو فيه.كما يمكن لهذه الجملة الخبرية أن تكون دعاءا، فيدعوا خالقه بالرزق والخير من عنده.

9.1. إظهار الضعف: وهو إظهار لعدم القدرة، ومثال ذلك ما حدث الرجل المتفاخر بعدما أنزل الله عليه حسبانا من السماء، بحيث جعل جنته جرداء، ويظهر ذلك في قوله عز وجلّ: ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا...** ﴾ (الكهف، 42).يظهر لنا الله عز وجل مدى ضعف الرجل أمام قوته تعالى، فالرجل مهما فعل لن يستطيع إعادة جنتيه بعد كفره بالخالق عز وجل.

1.1.1. الأمر: وهو طلب أمر على وجه الاستعلاء، وهنا نلاحظ خروج الخبر إليه في قوله تعالى: ﴿ **ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا** ﴾ (الكهف، 46). مختصر هذه الآية يكون في عبارة: إياك والاغترار بالدنيا وملذاتها، ووجوب التفكير بالآخرة والعمل بكتاب الله.

[1] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص67.

11.1ـ التذكير بما بين المراتب من تفاوت: ومنه قول الله عز وجل على لسان ذو القرنين عندما استنجده أهل قرية لينجّيهم من طغيان أقوام أخرى في الآيتين الكريمتين: ﴿ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا** ﴾ (الكهف، 87)، ﴿ **وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** ﴾ (الكهف، 88). ذكر ذو القرنين القوم بمدى الاختلاف بين المؤمن والكافر، بحيث يختلفون في الجزاء.

نلخص ما جاء في الخبر وخروجه عن مقتضاه الظاهر في المخطط التالي:

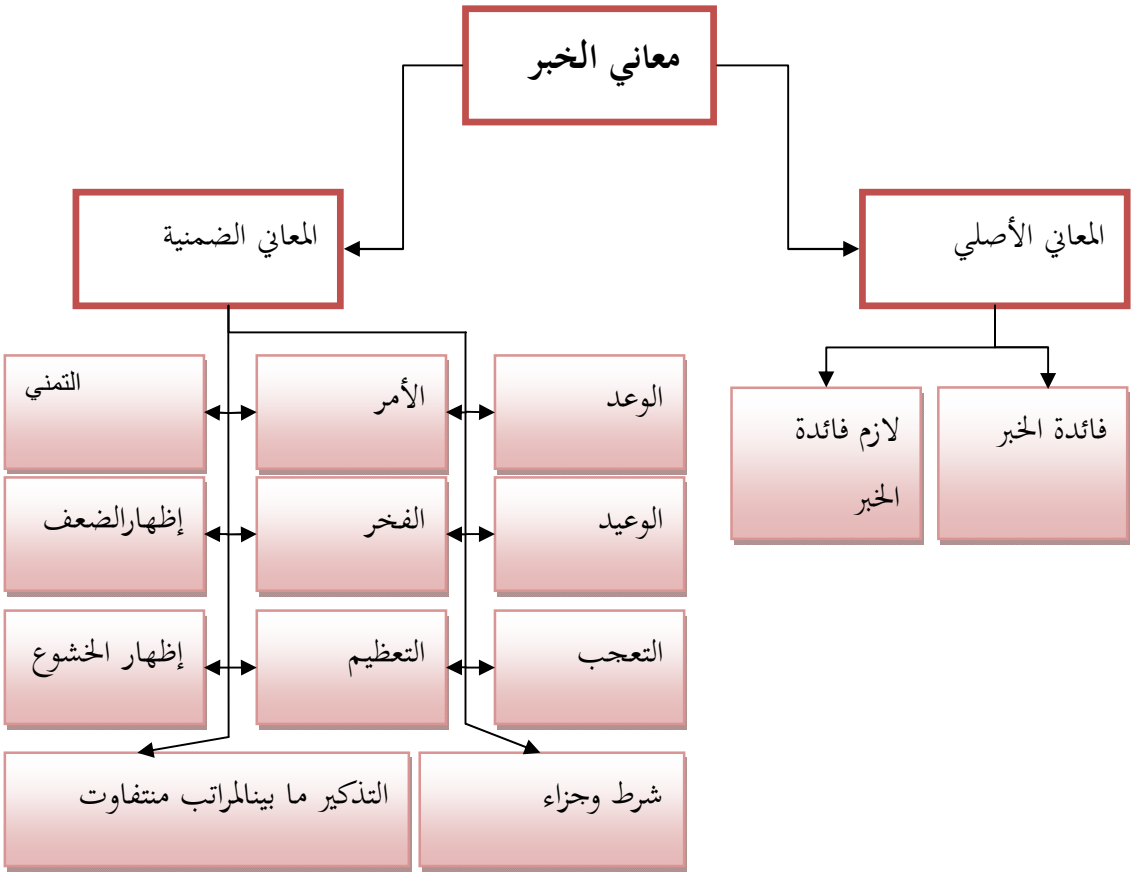

الشكل15: معاني الخبر الأصلية والمعاني الضمنية.

2ـ خروج الإنشاء عن مقتضى الظاهر:

تحدثنا في العنصر الأول عن خروج الخبر عن مقتضاه الظاهر، ونستكمل حديثنا في الإنشاء الطلبي الذي يخرج بدوره عن مقتضاه الظاهر، يقول **علي مرزوق** في هذا الخصوص:"تخرج الأساليب الإنشائية عن معناها الأصلي

إلى معان أخرى كخروج معنى الأمر إلى معنى الدعاء"[1].تخرج الأساليب الإنشائية الطلبية عن معناها الحقيقي لتشمل معان أخرى بلاغية تفهم من السياق حالُها كحال الجمل الخبرية، ولكلّ أسلوب طلبي أغراضه الخاصة به، والتي سنبينها على النحو التالي.

1.2. الأمر:

يكون الأمر في أصله لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، لكن "قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام، ومن بين هذه المعاني: الدعاء، الإلتماس، النصح والإرشاد، والوجوب[2]، ونُذّكر دائما أن هذه الأغراض ليست حصرا لجميعها، وقد رصدنا هذه الأغراض في سورة الكهف، ومثلنا لكل غرض بما يناسبه.

1.1.2. الدعاء: قد يحدث أن يكون الأمر دعاءا، ومن ذلك قول الله تعالى على لسان أصحاب الكهف حينما أووا إلى الكهف: ﴿ **إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف، 10).لا يعقل لعبد أن يأمر خالقه، لذا خرج الأمر عن معناه إلى الدعاء وطلب تيسير الأمور وطلب يد العون.

2.1.2. النصح والإرشاد: ويقصد به" الطلب الذي لا تكليف فيه ولا إلزام"[3]، لكن غرضه النصح،وللمخاطب حرية الأخذ بها، أو العدول عنها، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ **فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا** ﴾ (الكهف، 16).يُرشد الله في هذه الآية أصحاب الكهف إلى المكان، أو الملاذ الآمن الذي سيسترهم عن القوم الكافرين وهو الكهف.

3.1.2. الوجوب: وهو ما يجب على الإنسان فعله وليس له خيار الترك، ومما جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿**...وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف، 24).يجب على الإنسان ذكر الخالق تعالى في كل وقت وفي كل مكان، فإذا نسيت هو يذكرك بذكره، وهذا من فضل الله عز وجل، وهذا واجب على كل مسلم.

---

[1]- حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، جامعة الإسكندرية، د.ط ، مصر، 1999م، ص254.

[2]- ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص66،67، و68.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص67.

4.1.2. الدوام: يخرج الأمر إلى غرض بلاغي آخر وهو الدوام، "ويعني أن يداوم المخاطب على الأمر المطلوب منه"[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا** ﴾ (الكهف،27).يطلب الله عز وجل من الرسول صلى الله عليه وسلم المداومة على تلاوة القرآن الكريم والمثابرة على ذلك، فهو السبيل الوحيد لنيل رضوان الله.

5.1.2. الالتماس: ويحدث ذلك "حينما يكون طرفا الخطاب متساويان قدرا ومنزلة"[2]، ومن ذلك طلبُ فتى من فتية الكهف من أصحابه أن يخيروا فردا من بينهم للخروج من الكهف والإتيان بالطعام بعدما استفاقوا من نومهم، وقال عز وجل على لسانه: ﴿**...فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا** ﴾ (الكهف، 19).نلاحظ في هذه الآية أكثر من التماس، والتي تصب كلها في نفس المعنى وهو الإتيان بالغذاء.

6.1.2. الإباحة: يحدث هذا حينما "يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، يتلقى أمرا فيكون إذنا له"[3]، بمعنى أن المتكلم يطلق أمر ليس لغاية الطلب بل لإباحة أمر ظن المخاطب أنه غير جائز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا** ﴾ (الكهف، 32).من المعلوم أن الرسل والأنبياء لا ينطقون عن الهوى فكل ما يقولون هو من أمر ربهم وربنا ووحيه، وهذه الآية هي إباحة للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يروي قصة ذو الجنتين.

نلخص ما جاء في الأمر ومعانيه البلاغية في الكل الموالي:

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص81.

[2]- نفسه ، ص81.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص79.

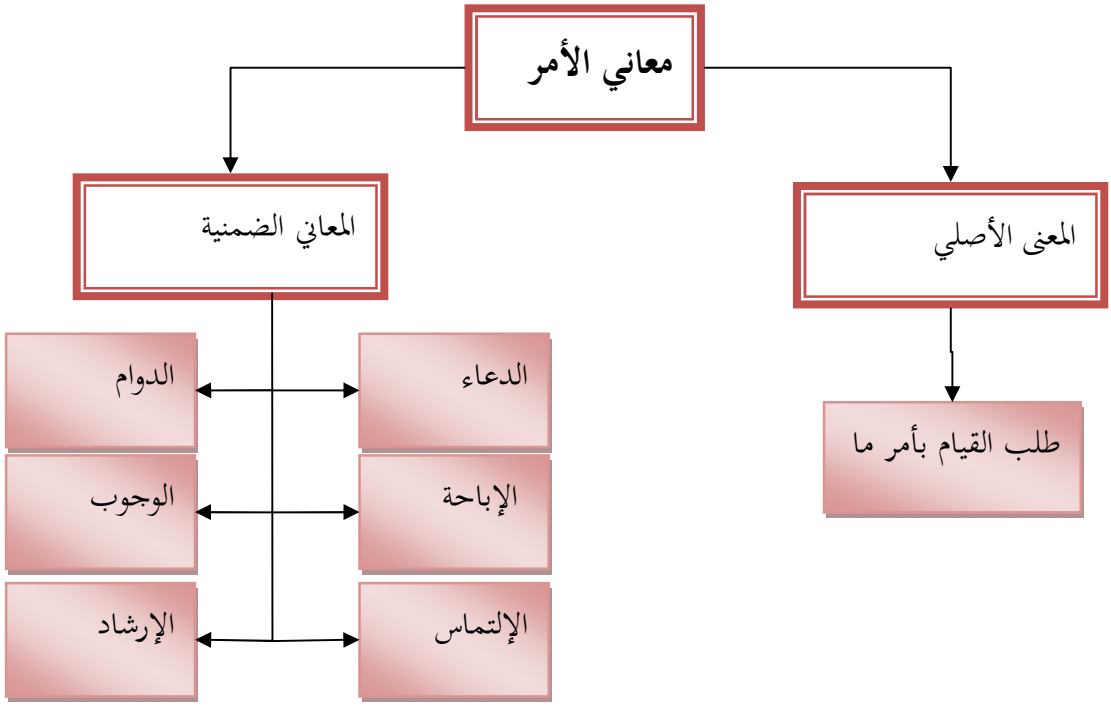

16:الشكل معاني الأمر الضمنية.

2.2. الاستفهام:

يكمن المعنى الأصلي للاستفهام في طلب الاستفسار عن أمر غير معلوم، لكن في أحيان عدة تخرج ألفاظ الاستفهام عن أصل وضعها، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض تستفاد من سياق الحديث، ودلالة الكلام، ومن أهمها:التعجب، النهي، التقرير، الاستبعاد،التهويل[1]، ومثّلنا لها بما جاء في مدوّنتنا.

1.2.2. التعجب: قد يتساءل السائل عن واقعة معينة لتعجبه من أمر غريب، كتساءل فتى من فتية الكهف في قوله تعالى: ﴿**... قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ...** ﴾ (الكهف، 19).من الطبيعي جدا أن يتعجب الفتيان من أمرهم بعد استيقاضهم من نوم دام أكثر من ثلاثمائة سنة وأكثر، فلربما طالت لحيتهم، ورثت ملابسهم...

2.2.2. التنبيه على الخطأ: يأتي السؤال هنا لتنبيه المخاطَب على خطئه[2]، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**...أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا** ﴾ (الكهف، 37).يخاطب الرجل صاحبه

[1]- ينظر، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 68،69، و70.

[2]- منور العتيبي، الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، رسالة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430/1429هـ ، ص33.

ذي الجنتين وينبهه على الخطأ العظيم الذي ارتكبه بسبب تفاخره الذي أوصله إلى حد الكفر بالله، كما يمكن أن يكون تذكيرا، إذ يذكره بقدرة الله تعالى في تسوية العباد، ويذكره بماهيته قبل أن يصبح على ما عليه من غنى.

3.2.2. النهي: قد يدل الاستفهام على نهي، كقوله عز وجل: ﴿**...إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِي...** ﴾ (الكهف، 50).تشير الآية إلى نهي، بمعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان.

4.2.2. التهويل: وهو التخويف في أقصى درجاته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا...** ﴾ (الكهف، 57).يهول الله سبحانه وتعالى العادلين عن آياته والكافرين بها، ويصفهم بالضالمين.

5.2.2. التعظيم: ويعني "خروج الاستفهام عن معناه للدلالة عما يتحلى المسئول عنه من أخلاق حميدة، مثل الملك،القوة، والكرم... "[1] ومما جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ **...فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ...** ﴾ (الكهف، 94).من المعلوم أن ذي القرنين هو رجل مكنه الله في الأرض له القوة والسلطة والجاه، وأفضل ما فيه أنه يستخدمها لخدمة الأرض، والكف عن الفساد، لذا سأله قوم عما إذا كان سيبني بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدا، وهذا تعظيما لمكانته، ويقينا بقدرته.

6.2.2. الاستبعاد: يتجسد ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا** ﴾ (الكهف، 68). سأل موسى عليه السلام عبدا أعطاه الله الحكمة، إن كان سيعلمه شيئا منها، فأجابه بالسؤال المسبق الذي يدل على استبعاد الحكيم لقدرة موسى عليه السلام الصبر على ما سيراه، أو يتعلمه بعد أن يذهبا معا.

8.2.2. التقرير: ويقصد به "حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا، أو نفيا لغرض من الأغراض...فتقول أفعلتَ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه"[2]، ويجسد هذا قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا** ﴾ (الكهف، 71).يقرّ موسى عليه السلام بأن الحكيم هو الذي خرق السفينة، وسأله لعدم تصديقه أنه الفاعل.

[1] – عبد العزيز عتيق، علم المعاني ، ص9.

[2] – نفسه ، ص99.

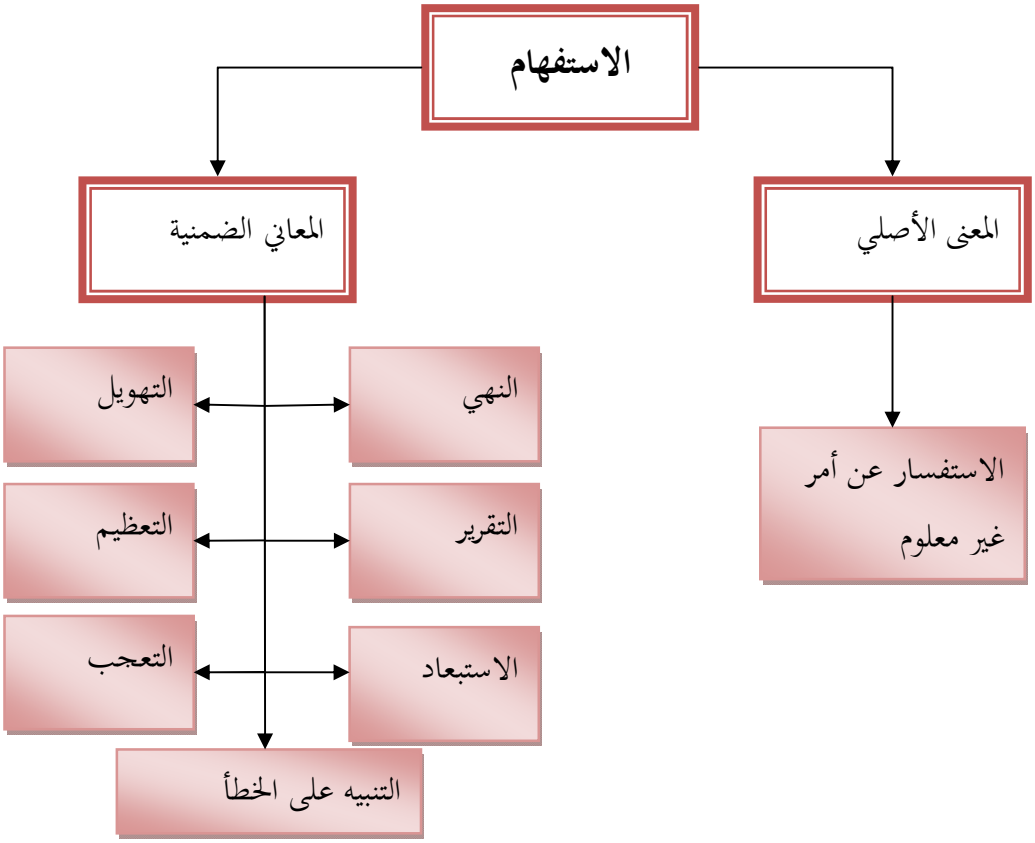

الشكل17: معاني الاستفهام الضّمنية.

3.2. النهي:

أشرنا سابقا أن للنهي صيغة واحدة، وهي الفعل المقترن بلا الناهية إلا أن أغراضه تتعدد مثلها مثل أغراض الأمر، ويستفاد ذلك دائما من خلال سياق الكلام، ومن بين هذه المعاني: الالتماس، النصح والإرشاد[1].ومثلنا لهذا الجانب من سورة الكهف.

1.3.2. الالتماس: يظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**...فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾ (الكهف، 70).التمس الحكيم من موسى عليه السلام عدم السؤال طول فترة تعلمه، واعتبرناه التماسا لتكافئ منزلتهما.

[1] – ينظر، نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك الخنساء، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015/2014م، ص23و24.

2.3.2. النصح والإرشاد: وقد يأتي النهي من باب الإرشاد ،ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ **فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف، 19).عندما طلب الفتى من أصحابه الإتيان بالغذاء نصحهم بعدم الظهور أمام القوم خشية التعرف عليهم.

3.3.2. لكراهة: أي يأتي النهي "لطلب الكف عن شيء مكروه"[1]، ومما جاء من مدوّنتنا قوله عز وجل: ﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ﴾ (الكهف، 23). الأمر المكروه ها هنا هو عدم ذكر ألله عز وجل.

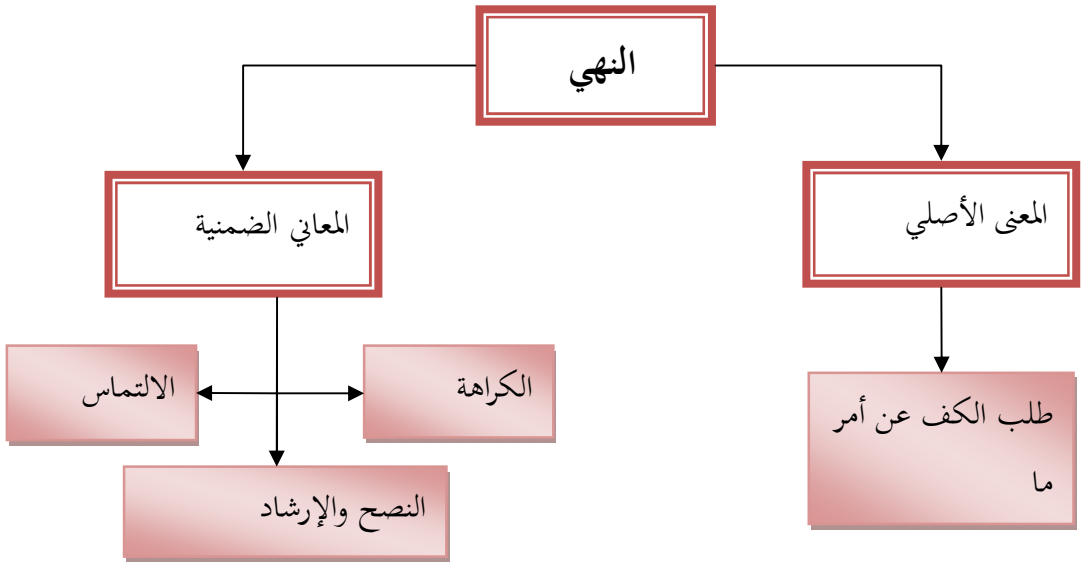

الشكل18: معاني النهي الضمنية.

4.2. النداء:

كما ذكرنا سابقا فإن النداء هو تنبيه المتلقي بأداة من أدوات النداء،"لكن قد يحدث وأن يخرج النداء عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى كالاستغاثة"[2]، وقد اكتفينا بمعنى واحد لأنه الوحيد المتوفر لدينا في المدونة، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ...** ﴾ (الكهف، 94).يستغيث قوم بذي القرنين لأجل أن يخلصهم من طغيان يأجوج ومأجوج.نمثل النداء في الخطاطة الموالية:

[1]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص86.

[2]-ينظر، نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك الخنساء، ص28.

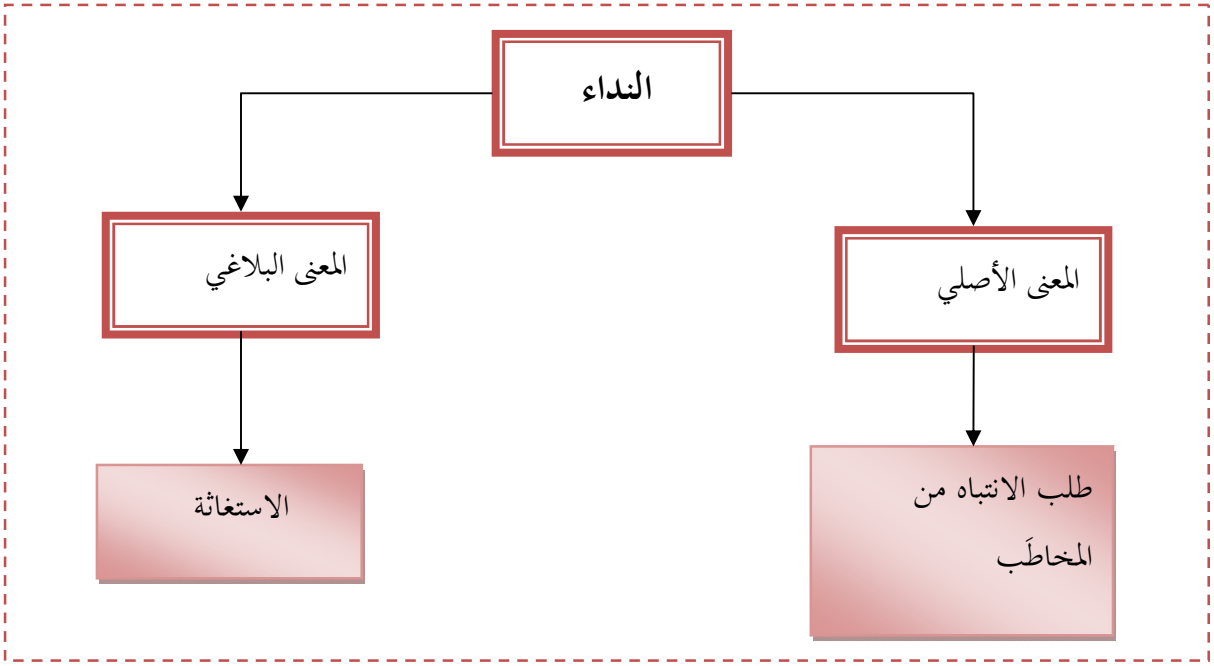

الشكل19: معاني النداء الضمنية.

5.2. التمني:

من المعلوم أن التمني هو طلب أمر محبوب بعيد المنال، أو مستحيل الحصول، لكن في بعض الحالات يخرج التمني عن معناه الأصلي ليتجاوزه إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام، منها الاستبعاد[1]، وقد رصدنا معنى مجازيا واحدا في مدوّنتنا، في قوله تعالى: ﴿ ۠لَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ (الكهف، 42). بعد كفر الرجل ذي الجنتين بالخالق، أنزل الله على جنّتيه حسبانا من السماء وجعلهما قحطا، من ثم تمنى الرجل لو أنه لم يكفر بربه، وهذا بعد فوات الأوان، وهذا أمر مستبعد تماما.

[1]- ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص81.

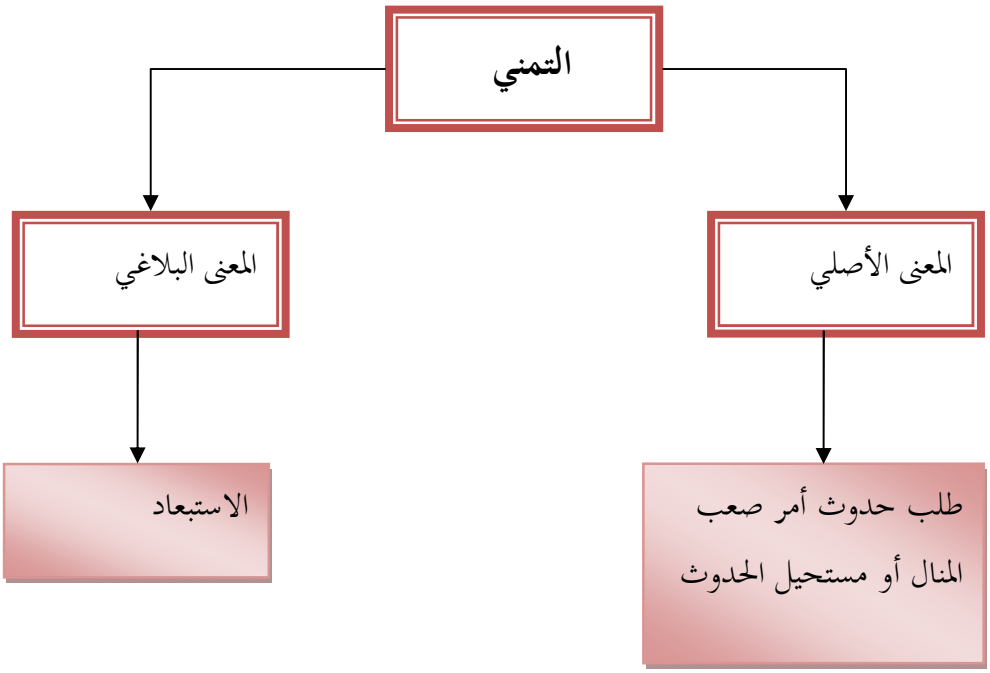

الشكل 20: معاني التمني الأصلية والضّمنية.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة.

I. الأفعال الكلامية:

ينقسم الفعل الكلامي حسب رأي **سيرل** إلى مباشر، وغير مباشر، بالاعتماد على السياق، والمقاصد.

1. الفعل الكلامي المباشر:

عرضنا في المبحث الثاني من الفصل الأول مجمل ما قدمه **سيرل** فيما ما يخص الفعل الكلامي، وبنيته الداخلية انطلاقا مما قدمه **أوستين**. وقلنا بأن الفعل الكلامي هو اتحاد لأربعة أفعال (فعل القول، الفعل المتضمن في القول، الفعل القضوي، الفعل التأثيري)، وبهذا الإتحاد يتشكل لنا فعل إنجازي ناجح أطلق عليه **سيرل** الفعل المباشر، حيث يذهب إلى "أن الفعل الكلامي يكون مباشرا إذا تطابق القول (الفعل Verbe وحكمه، ونوع الجملة Mode) مع الإنشاء"[1]، بمعنى أن الفعل الإنجازي الصريح يجب أن يكون مطابقا لما يتلفظه المتكلم؛ فتكون قوته الإنجازية حرفية ولا تخرج عن نطاق المتلفظ به، ونقصد بنوع الجملة تصنيفات الأفعال التمريرية (التصريحات، التوجيهات، الوعديات، الإلزامات، التعبيرات).

ونمثل الفعل الإنجازي الحرفي بقوله تعالى:

﴿ **... ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدۡ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبٗا** ﴾ (الكهف، 62).

فعل القول: الجملة التوجيهة: آتنا غذاءنا.

الفعل القضوي:

أ-فعل الإحالة: الغلام الذي كان مع سيدنا موسى عليه السلام.

ب-فعل الإسناد:الإتيان بالطعام.

الفعل المتضمن في القول: فعل توجيهي بصيغة الأمر .

الفعل التأثيري: تكون في ردة فعل الغلام بعد الفعل التوجيهي.

[1] - محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات، د.ط ، الجزائر، د.ت، ص27.

تمثل هذه الأفعال الفعل الكلامي المباشر والذي يفهم من الجملة الإنشائية ذاتها.

2ـ الفعل الكلامي غير المباشر:

في بعض الأحيان قد يحصل أن يتجاوز المتكلم الفعل الكلامي الصريح، فيخرج بكلامه عن المعنى الحرفي الذي قد تدل عليه الجملة، "إذ توجد حالات متكررة يشتغل فيها العمل اللغوي بكيفية مركبة، ويتعلق الأمر بأقوال يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في التلميحات"[1].يمكن الفهم من خلال هذا القول أن الفعل الكلامي لا يدل بالضرورة على ما هو ظاهر في الجملة المتلفظة، فالمتكلم يتلفظ بألفاظ ذات أبعاد مقاصدية غير التي يتلقاها المستمع أثناء الحديث.لكي يوضح لنا **سيرل** الفعل التلميحي عمد إلى هذا المثال: (هل تستطيع أن تناولني الملح؟)، عند تحليل هذه الجملة فإننا سنفهم أكثر من معنى؛ معنى ظاهر، ومعنى خفي[2]، المعنى الظاهر هو ما تدل عليه الجملة حرفيا وهو الاستفهام؛ أي هل لديك القدرة عل أن تناولني الملح لكن المقصود ها هنا ليست معرفة ما إذا كان المتلقي لديه القدرة الجسدية على فعل ذلك، بل المقصود هو معنى ضمني يفهم من سياق الحديث، فو افترضنا أننا كنا على طاولة الغذاء، وكان الملح بجوارك، وتلفظت بتلك الجملة الاستفهامية، فمباشرة ستمدني بالملح لأن المكان، والحالة السياقية التي كنا فيها تدفعك لذلك؛ فسؤالي كان في وضع يفهم من خلاله أني أريد الملح لا أكثر، وعمدت على السؤال لأنه ربما أكثر تأدبا من أن أقول لك مد لي الملح بصيغة الأمر الذي يحمل في ثناياه استعلاءا.ومما جاء في مدونتنا قوله تعالى: ﴿**...وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ...** ﴾ (الكهف، 17). عند تأملنا للآية، نلاحظ أن الجملة تحمل معنا ضمنيا، المتمثل في كيفية نوم الفتية داخل دون خوف، حيث دسّ الله في قلوبهم الأمان، وهذا يدفعنا لإدراك عظمة الله عز وجل وقدرته.

3ـ أهمية السياق في تأويل مقاصد الأفعال الإنجازية:

يولي **سيرل** أهمية كبرى للسياق، فيذهب إلى أن المتكلم يتواصل بشكل أكثر مما يفصح عنه المحتوى الظاهر للملفوظ، وذلك بفعل توفر خلفية من المعطيات السياقية التي يتقاسمها كل من المتكلم والمخاطب، من هنا نستنتج مدى الضرورة السياقية، بحيث أن المستمع يعتمد في تحليله على ما يتلقاه من خطاب على مدى معرفته بالمتكلم،

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص68.

[2]- نفسه، ص69.

والعناصر المشتركة بينهما من معارف قبلية، و مدى صلتهما ببعضهما البعض، ونوعية العلاقة التي تجمعهما سواء كانت شخصية أو اجتماعية، وكذا الزمان والمكان الذي ألقي فيه الخطاب كل هذا يمكن المستمع من تأويل الأفعال الكلامية الضمنية.ونمثل للسياق بقوله تعالى:

عندما طلب موسى عليه السلام من غلامه الإتيان بالغذاء أجابه في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾ (الكهف، 62).في هذه الآية سنلاحظ جيدا بأن إجابة الغلام تحمل في ثناياها معان ضمنية، فالغلام لم يقل مباشرة لا يوجد غذاء، بل استفهم، ومن المعلوم أن الإجابة لا تكون باستفهام، ولكن من خلال السياق نفهم أن الغلام يحاول تبرير عدم وجود الغذاء فلربما استحى من سيده لفارق المنزلة بينهما، وفضل أن يضمن المعنى الحرفي خشية من غضب موسى عليه السلام، فالعلاقة المشتركة بينهما لا تسمح له بالمباشرة الكلامية .

نوضح الفعل اللغوي عند **سيرل** بهذا الشكل التمثيلي:

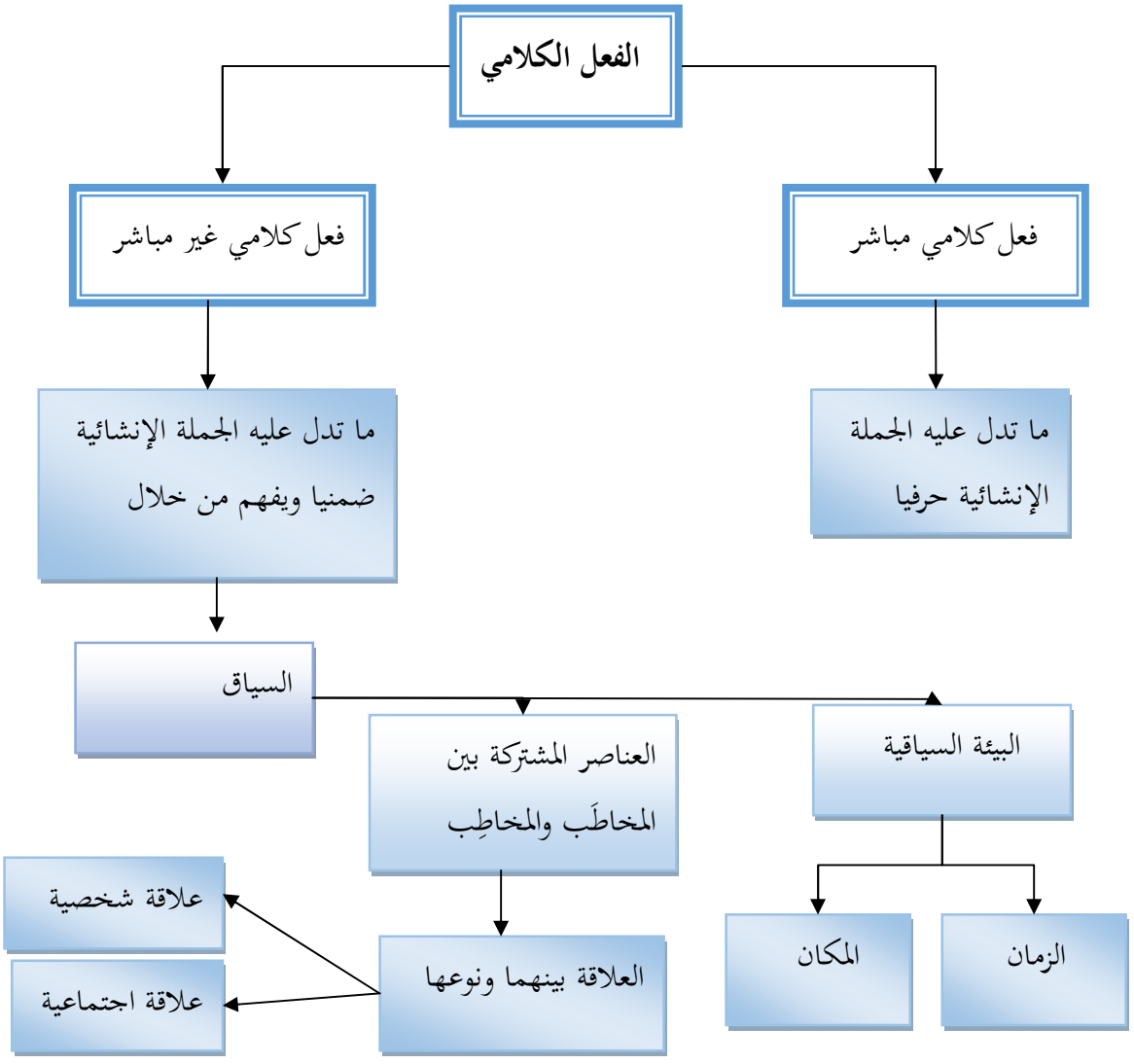

الشكل21: تقسيم الفعل الكلامي إلى مباشر وغير مباشر

II. الاستلزام التخاطبي(conversional implicature):

تعود نشأة مصطلح الاستلزام التخاطبي، أو كما يطلق عليه البعض مصطلح الاستلزام الحواري إلى سنة 1967م، وذلك حين ألقى الفيلسوف **بول جرايس** محاضرات بعنوان "**المنطق والتخاطب**"[1]، تروم فكرة الاستلزام الحواري حول عملية التحاور ، والتي كانت نقطة البداية فيها "أن الناس أثناء التحاور قد يقولون ما يقصدون، وربما يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فانكب على دراسة الاختلاف بين ما يقال what is said وما يقصد what is meant"[2] .في بعض الحالات يحدث أن تتلفظ الذوات المتكلمة بعبارات مطابقة لمقاصده، ويحدث ان تكون مقاصده أكثر بكثير مما تعبر عنه العبارة الملفوظة، أو يكون القصد مخالفا تماما للجملة الخطابية مثل ان تقول أم لولدها الذي قليلا ما يدخل إلى المنزل، وهو يهم بالخروج مرة أخرى: لا تعد إلى المنزل الآن، ابق خارجه طوال الليل، هذه الجملة لا تدل على أمر بالبقاء في المنزل، بل تنبيه له على العودة باكرا إليه.

1. أهمية المقاصد في تأويل الجمل المستلزمة:

بنى **جرايس** نظريته على المقاصد، فدراسته ركزت على ما قد يقصده المتكلم من قوله، وما تحمله عباراته من تعددية في المقاصد؛ فإما تكون العبارة المنطوقة دالة دلالة حرفية، أو تكون مستلزمة، حيث "يميز جرايس في نظرية الأفعال اللغوية بين القوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة، أما الأولى فهي القوة المدركة مقاليا، والتي يدل عليها بصيغة الفعل، ويراد بالقوة الإنجازية المستلزمة القوة الإنجازية المدركة مقاميا، والتي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معينة"[3]. قابل جرايس القوة الحرفية للفعل الإنجازي بالقوة المدركة المقالية، والتي تعني أن الفعل الكلامي الحرفي يستخلص من المقولة نفسها، وهو ما تلفظ به المتكلم.وقابل القوة الانجازية المستلزمة بالقوة المدركة مقاميا، والتي تعني أن الفعل المستلزم يؤول وفق السياق، والظروف المحيطة.وقد رصدنا هذا الجانب في سورة الكهف من خلال قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾ (الكهف، 34).

---

[1]- ينظر، ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الإستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم اللسان العربي، جامعة باتنة، الجزائر، د.س، ص106.

[2]- نفسه، ص107.

[3]- العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني بين الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، ط1، الرباط، 2011م، 96،97.

الفعل الإنجازي الحرفي: هو ما تدل عليه الآية حرفيا؛ أي ان الرجل ذو الجنتين يخبر صاحبه أنه أكثر منه مالا.

الفعل الإنجازي المستلزم : يفهم من المقام أو السياق الذي ذكر فيه، وبتمعننا في هذا الأخير تبين لنا أن الرجل ليس في صدد الإخبار، بل في صدد التفاخر، واستحقار صاحبه فقير الحال.

يمكن توضيح ما ذهب إليه **جرايس** في المخطط الموالي:

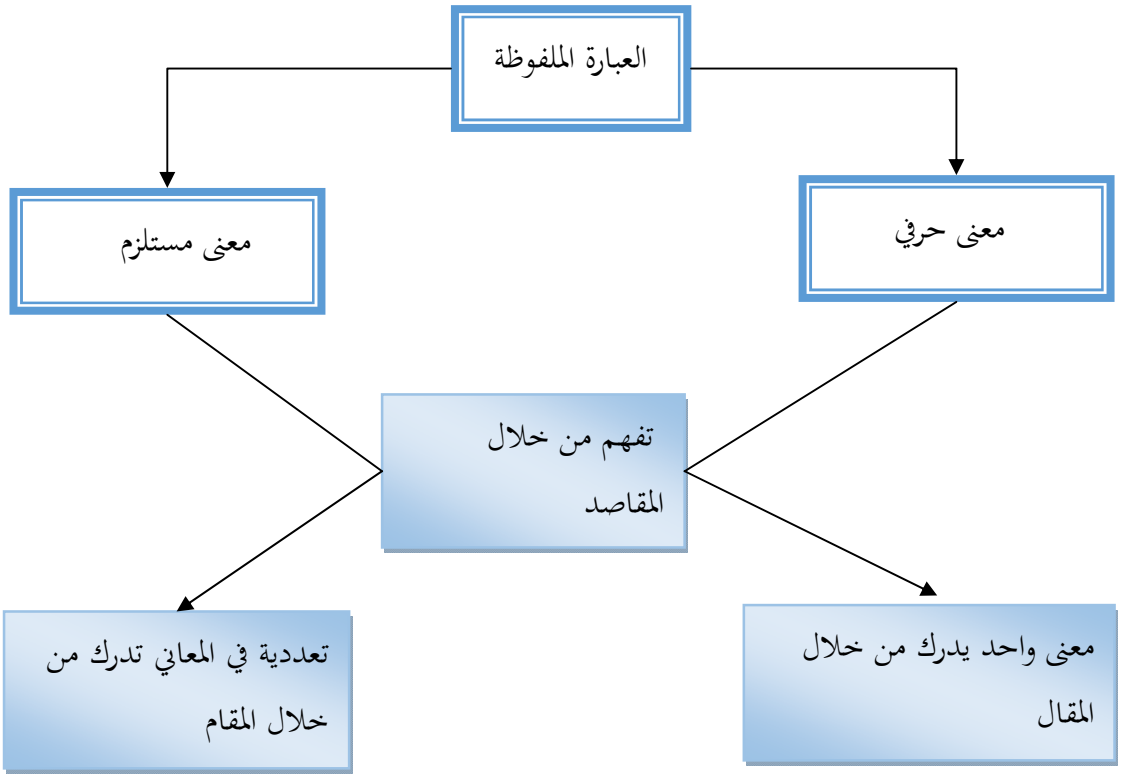

الشكل22: الدلالة الحرفية، والدلالة المستلزمة للجملة.

افترض جرايس أن "القصد هو قصد مركب وانعكاسي يتمثل في سعي المتكلم إبلاغ المخاطب أمر يجعله يتعرف على قصده، وعليه فالآليات التأويلية التي يستخدمها المخاطب لإدراك مدلول الخطاب الموجه إليه تقوم على فرضية تبنى على مقاصده"[1]، فالمتكلم لديه مقاصد وغايات يريد إيصالها للمتكلم وتكون هذه الأخيرة مركبة (قصد حرفي، قصد مستلزم)، وتنعكس هذه المقاصد لدى المستمع فيحاول تأويل ما يقوله بناءا على مقاصد المتكلم، كما يتفرع القصد المركب إلى ثلاثة أقسام[2]:

أ –القصد الأول: قصد المتكلم إبلاغ المخاطب محتوى دلاليا معينا.

[1]– العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول الساني، ص101.

[2]– ينظر، نفسه، ص102.

ب –القصد الثاني: قصده ان يتعرف المخاطب على القصد الأول.

ج –القصد الثالث: قصده أن يبلغ المخاطب أن القصد الأول يتحقق بتعرف المخاطب على القصد الثاني.

نوضح انعكاسية المقاصد في الخطاطة الموالية:

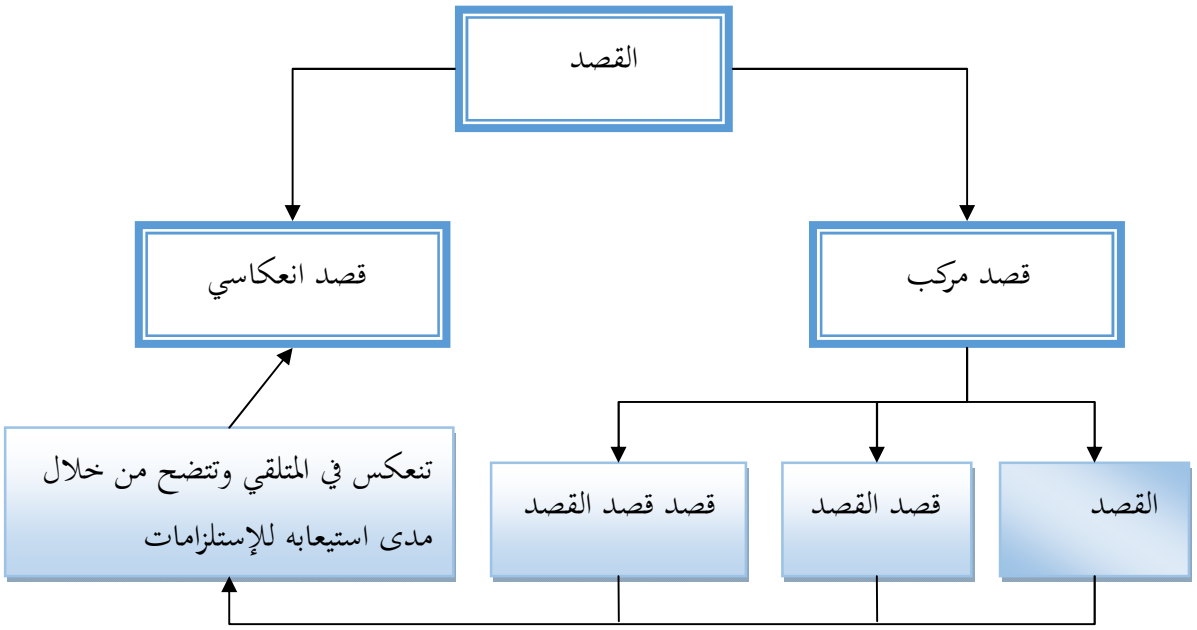

الشكل23: فروع القصد.

2. خصائص الاستلزام التخاطبي:

يتّسم الاستلزام التّخاطبي بعدة خصائص، نذكر أهمها:

1.2. الاستلزام قابل للإلغاء: يحدث ذلك إذا "عمد المتكلم إلى إضافة ما من شأنه أن يسدّ الطريق أمام المخاطب، وهو يتهيأ للدخول في عملية التأويل بغية الوقوف على المعاني الضمنية للعبارة"[1].يحصل في بعض الأحيان أين يتوقف الكلام على المعنى الحرفي، ولا يتعداه إلى معنى مستلزم، وهذا في حالة السد التي يتلقاها المخاطب من طرف المتكلم ، ومما جاء في مدوّنتنا استفتاء فئة من الناس الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن فتية الكهف وعددهم، ولما أتاه الوحي من ربه للإجابة على سؤالهم قال تعالى: ﴿ **... قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا** ﴾ (الكهف، 22).

[1] –ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ص113.

والمقصود هنا هو المعنى الحرفي تماما ولا يسع للمتسائلين فهم غير ذلك، لأن الله عز وجل لم يترك لهم مجالا للتأويل.

2.2ـ الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي: حيث أنّ "الاستلزام التخاطبي متصل بالمعنى الدلالي كما يقال، لا بالصيغة الغوية التي قيل بها"[1]، ونمثّل لهذا من مدوّنتنا بقوله تعالى:

﴿ **وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾ (الكهف، 34).

﴿ **وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا** ﴾ (الكهف، 35).

الجملة الأولى أتت بصيغة تأكيدية، فالرجل يؤكد على أنه أكثر من صاحبه مالا.

الجملة الثانية جاءت بصيغة النفي، حيث نفى ذو الجنتين زوال النعمة.

كلتا الجملتين تحملان نفس المعنى المستلزم وهو الغرور، والتباهي، وبرغم اختلاف الصيغة اللغوية إلا أن المعنى المستلزم واحد.

3.2ـ إمكانية تأدية الاستلزام الواحد عدة إستلزامات: لا تتوقف العبارة اللغوية على معنى مستلزم واحد[2]، بل يمكن أن تؤدي عدة استلزامات في آن واحد، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ..** ﴾ (الكهف، 2).تحمل هذه الآية أكثر من مستلزم، فمعناها الحرفي هو كما في قوله تعالى وهو إنزال البؤس الشديد بالقوم الضالمين.

المعنى المستلزم الأول توعد الضالمين بنزول غضب الله عليهم.

المعنى المستلزم الثاني تحذير القوم الضالمين، لربما يعودون إلى ملة الله عز وجل.

4.2ـ إمكانية تقدير الاستلزام: بمعنى أنّ "المخاطَب يقوم بخطوات محسوبة للوصول إلى ما يستلزمه الكلام"[3]، إذ يعتمد المؤوِّل في تحليله على زمان ومكان تلفظ المتكلم بالكلام، والموضوع الذي هما في صدد الحديث عنه، مع الأخذ بعين الاعتبار مقاصد المتكلم، التي قلنا سابقا أنها تنعكس في المتلقي، وهذا في الحقيقة أساس نجاح العملية التأويلية؛ أي فهم مقاصد المتكلم.

3ـ مبدأ التعاون:

[1]- ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، ص113.

[2]- ينظر، نفسه ، ص114.

[3]- نفسه ، ص114.

يقوم الاستلزام الحواري على مبدأ التعاون، والذي هو أساس هذه النظرية، ويعرف على "أنه مجموعة من التفاعلات الحوارية التي تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين أطراف الحوار، وهو ما يتطلب أن يكشف المتحاورون عن مقاصدهم، أو على الأقل التوجه العام لهذه المقاصد"[1]. تستلزم العملية التخاطبية متكلِّما، ومخاطَبا، وحوارا مشتركا فيما بينهما، كما يشترط مبدأ التعاون أن يكون طرفا الخطاب متعاونين في عملية التخاطب، وذلك بكشف كل المقاصد، أو جزءها من أجل فهم بعضهما البعض، وتسهيل عملية التأويل، وتحليل الكلام .لعملية التحاور خصائص نذكرها باقتضاب وهي كالتالي[2]:

أ –يجب أن يكون هناك هدف مشترك يجمع المشاركين في عملية الحوار، فلا تتلفظ الذوات المتحدثة بكلام دون أهداف وغايات، فمثلا الحوار الذي يجمع بين المدير والأساتذة له هدف مسبق وغايات، فلا يجتمعون للثرثرة بل من أجل دراسة الوضعية التعليمية التعلمية.

ب –يجب أن تكون إسهامات المشاركين متداخلة، ومتوقفة بعضها على بعض؛ فالحوار يبنى على أفكار متسلسلة، فلا يعقل أن يعرض طرف من أطرافه فكرة، من ثم يأتي الطرف الآخر ليعيد نفس الفكرة في وقت قد تجاوز أطراف الحوار ذلك الموضوع إلى موضوعات أخرى غيرها، فهذا يسبب اختلال العملية التخاطبية حينها.

ج –يجب أن تستمر عملية التخاطب وفق الأسلوب الملائم لها، إلا إذا تراضى الطرفان. نفترض أن يجتمع المدير مع أستاذة من نفس المدرسة على أساس التحدث في خصوص وضعية تلميذ، ويبدأ الحوار على أساس ذلك لكن سرعان ما يتغير أسلوبه في الحديث، ويخرج عن الأسلوب الأكاديمي اللازم والملائم لكذا عملية تخاطبية، وهنا إما أن تنسحب المعلمة من كذا تجاوز، وإما أن ترضن ولا تبدي أية ردة فعل على ذلك.

3.1. ركائز مبدأ التعاون: يقوم مبدأ التعاون على أربعة مسلمات[3]، هي كالتالي:

3.1.2. مسلمة القدر:

تخص قدر الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع إلى مقولتين:

اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار

لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب.

[1]– العياشي أدراوي، الإستلزام الحواريفي التداول اللساني، ص98.

[2]– ينظر، نفسه، ص102.

[3]– ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص33،و34.

بمعنى أن الكلام لا يجب أن يكون موجزا مجحف التعبير، ولا يكون مطنبا كثير الكلام دون فائدة، إذ يجب على العبارات التلفظية أن تكون على قدر الحاجة فقط، لا أكثر ولا أقل، ومما جاء في سورة الكهف قوله تعالى

﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ (الكهف، 38).

2.2.3 مسلمة الكيف:

تنص هذه المسلمة على قاعدة هي:لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه، فيتوجب على المرسل أن ينقل كلاما صادقا خال من الشكوك، والتمسك بما لم يتأكد من صدقه بعد، ومما رصدناه في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴾ (الكهف، 87).

3.2.3 مسلمة الملائمة:

تشترط هذه المسلمة أن يكون المتلفظ به ملائما للسياق الوارد فيه، والموضوع المتحدث عنه، فإن تكلمت جماعة عن التعليم لا تدخل عليهم وتقول: هل شاهدتم مباراة أمس.

3 .2.4 مسلمة الجهة:

تنص هذه المسلمة على الوضوح في الكلام، وتتفرع إلى ثلاثة قواعد:

ابتعد عن اللبس: وضوح الكلام والابتعاد عن الاستعارات والكنايات مثلا.

تحر الإيجاز: ليكن كلامك موجزا بسيطا غير مطنب، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾ (الكهف، 98).

تحر الترتيب: لتكن مشاركتك بالحوار منظمة الأفكار، والآراء، فلا تتحدث عن جولة المباراة الأولى، بينما المجموعة الحوارية تتحدث عن الجولة الثانية.

يمثل مبدأ التعاون باتحاد هذه المعايير الفعل الإنجازي الحرفي للفعل، وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة.

5.2.3 أمثلة عن خرق قواعد مبدأ التعاون:

خرق مسلمة الكيف: ﴿ **قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا** ﴾ (الكهف، 35). خرق الرجل ذو الجنتين قاعدة الكيف، التي تنص على ضرورة صدق الكلام، إذ نلاحظ في الآية افتراء الرجل بأن الساعة غير قائمة، وهذا الخرق نفهم معنى مستلزم، وهو تفاخر الرجل وغروره، وتكبره على صاحبه.

خرق مسلمة القدر ﴿ **قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا** ﴾ (الكهف، 63). تنص مسلمة القدر على الالتزام بالقدر المطلوب للعملية التخاطبية، إلا أننا نلاحظ خرقا لهذه القاعدة في المثال، فموسى عليه السلام طلب من غلامه الإتيان بالغذاء، والمعلوم أن غذائهما سار في البحر، والإجابة النموذجية تكون لا يوجد غذاء، لكن إجابته فيها إطناب، هذا ما يجعلنا نستنتج معنى مستلزما، وهو خوف الغلام من سيده موسى عليه السلام، لذا عمد للتفسير ليبرر فعلته.

نلخص ما جاء في مبدأ التعاون في الرسم التوضيحي الموالي:

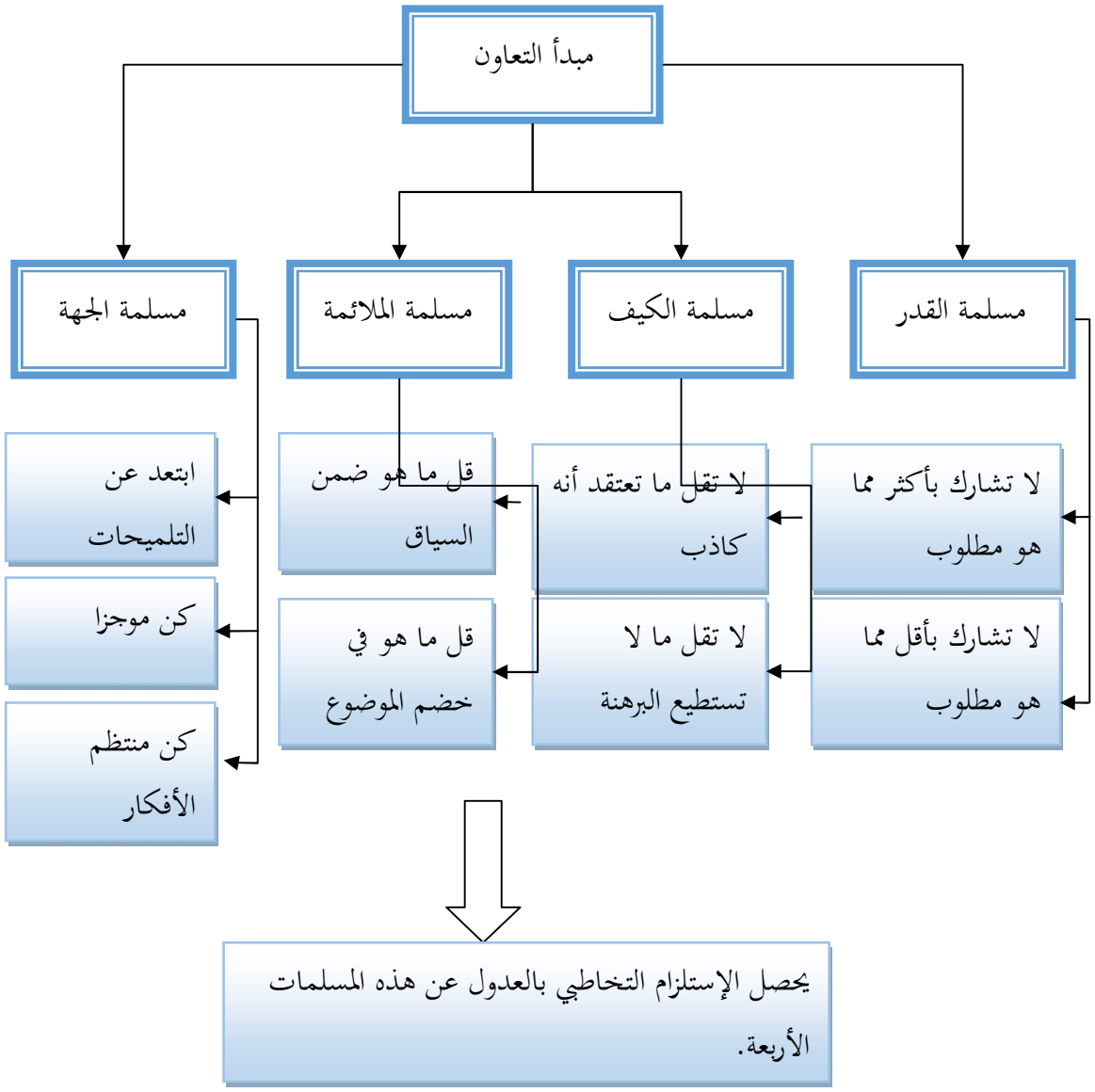

الشكل 24: مسلمات مبدأ التعاون

خـــاتمـــة

حاولنا من خلال هذا البحث تطبيق نظرية الأفعال الكلامية في النص القرآني،واتخذنا سورة الكهف نموذجا لذلك، فتحدثنا في البداية عن مبادئ هذه النظرية وأسسها، ثم تطبيق ذلك في النص القرآني، ومن النتائج التي توصلنا إليها نذكر:

1 ـ تهتم التداولية بدراسة اللغة في الاستعمال بتوفر عناصر الخطاب، وبالاعتماد على الخلفيتين المقاصدية والسياقية.

2 ـ أتاحت التداولية الحديثة للباحثين مفاهيم إجرائية جديدة لإعادة قراءة التراث العربي القديم الذي لاحظنا فيه ثراء معرفا قيما.

3 ـ يمكن القول أن المبدأ واحد في الانطلاق من فكرة الخبر والإنشاء سواء عند العرب أو الغرب، حيث تتقاطع نظرية الخبر والإنشاء مع نظرية الأفعال الكلامية في المبادئ، فهما تتفقان على أن تميّز الجمل الخبرية عن الجمل الإنشائية يكون على أساس معيار الصدق والكذب، ومعيار الوصف، وكذا معيار القضية، كما أنهما يذهبان إلى أن الجمل لديها مقاصد وغايات؛ منها الصريحة ومنها الضمنية، والتي أطلق عليها العرب مصطلح مقتضى الظاهر والخروج عن مقتضى الظاهر.

4 ـ يستند الاستلزام الحواري على مبدأ أساس، هو مبدأ التعاون؛ والذي يقوم بدوره على أربعة مسلمات، وإذا توافقت الجمل مع هذه المسلمات يكون الخطاب صريحا، وإذا خرج أحد الطرفين عن هذه المبادئ تتولد المعاني المستلزمة.

5 ـ غلبة الأفعال الكلامية غير المباشرة في سورة الكهف؛ فقد كثر استعمال القوة الإنجازية الضّمنية على القوة الإنجازية الصريحة، ولعل ذلك راجع إلى ثقة المرسِل في كفاءة المرسَل إليه على الفهم والتأويل.

6 ـ أهمية الخلفية السياقية في الكشف عن مقاصد سورة الكهف، وتأويلها.

7 ـ تعاقب الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في سورة الكهف.

8 ـ تدل الأفعال الكلامية الإخبارية في سورة الكهف على قوة إنجازية مباشرة، وأخرى مستلزمة أما المباشرة فهي الوصف، والاخبار، أما غير المباشرة فهي: الوعد والوعيد، إظهار الخشوع، التعجب، الشرط والجزاء، التخيير، الفخر، التعظيم، التمني، إظهار الضعف، الأمر، التذكير بما بين المراتب من تفاوت.

9 ـ تدلّ الأفعال الكلامية الإنشائية في سورة الكهف على قوة إنجازية مباشرة، وأخرى مستلزمة أما المباشرة فهي: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، والتّمني .أما الأمر فقوته الضمنية هي: الدعاء، النصح والإرشاد، الوجوب،

الدوام، الالتماس، الإباحة. أما الاستفهام فيخرج إلى معان ضمنية هي: التعجب، التنبيه على الخطأ، النهي، التهويل، التعظيم، الاستبعاد، والتقرير. أما النهي فيخرج إلى: الالتماس، النصح والإرشاد، والكراهة.

أما النداء فيخرج إلى مستلزم واحد هي الاستغاثة، والتمني يخرج إلى الاستبعاد.

وفي الأخير لا ندّعي الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، لذا نقترح على الباحثين ربط المنهج التداولي الحديث بالنصوص التراثية القديمة، وبذلك تكون هذه الأخيرة جسرا بين آليات التحليل التداولي والنصوص القرآنية، والذي نحبّذ أن تعمّ دراسته بهذا المنهج، ويبقى المجال مفتوحا لمن أراد التوسّع فيه.

وفي الختام نرجو أن يكون البحث قد أضاف شيئا للبحوث المندرجة تحت لواء التداولية، وأن يكون فيه شيء من التميز، وإن أصبنا في بحثنا فذاك مسعانا، وإن زللنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدّم شيئا، والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، د–ط ، المملكة المتحدة، 2017.

2. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 1993م.

3. آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف – دراسة تداولية –، مذكرة الماجستير في الآداب، جامعة قسنطينة، الجزائر 2011/2010.

4. الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية وأداءاتها الابلاغية في الحديث النبوي الشريف(مقاربة تداولية)، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد سطيف، الجزائر، 2015/2014.

5. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم،ط1، الجزائر، 2006.

6. جون سيرل، القصدية بحث في فلسفة العقل، تر: أحمد الأنصاري، دار الكتاب، العربي، د.ط، بيروت، 2009.

7. جون ل أوستين،" نظرية أفعال الكلام العامة كيف نفعل الأشياء بالكلمات"،تر:عبد القاهر قينيني، دط،دب،1991.

8. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983.

9. حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة،ط2، الأردن، 2014،ص265.

10. حامدة ثقبايث ، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2012.

11. ابن سينا، الشفاء المنطق، تد: الأب قنواتي، فؤاد الأهواني، ومحمود الخضيري، وزارة المعارف العمومية، د.ط ، القاهرة،1952.

12. صبرينة بوزيد ، إشكالية القصدية في الممارسة النقدية، رسالة ماجستير في تحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، 2009/2008.

13. صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير،ط1، بيروت، 1993.

14. صلاح اسماعيل، نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،الحولية27، الرسالة 262، الكويت، 2007.

15.طالب سيد هاشم الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة العرب، د.ط، الكويت، 1994.

16.الطبطابي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب.

17.عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001.

18.عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، 1989.

19.عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2009م.

20.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، ليبيا،2004.

21.علا بوجبور، قصدية الأفعال الخطابية في قصة المسافر ل عبد الحميد بن هدوقة، قسم اللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطيينة، د.س.

22.علي مرزوق حلمي ، في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، جامعة الإسكندرية، د.ط ، مصر، 1999.

23.عياد كركود، دور السياق الاجتماعي في استنباط الأحكام الشرعية من آيات الأحكام الربع الأول من القرآن الكريم أنموذجا، ماجستير أدب العربي، تخصص علوم اللسان، جامعة العربي تبسي، الجزائر، 2017/2016.

24.العياشي أدراوي، الإستلزام الحواري في التداول اللساني بين الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، ط1، الرباط، 2011.

25.الفارابي أبو نصر ، المنطق والعبارة، تح:محمد سليم سالم، دار الكتيب،د.ط ، مصر، 1976م.

26.فخر الدين بن حسين الرازي، المحصول في علم الأصول، تح:جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ط2، الجزء1، سوريا، 1992.

27.فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة،دار الحوار،ط1،سوريا، 2007.

28.ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الإستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم اللسان العربي، جامعة باتنة، الجزائر، د.س.

29.محمد بن صالح العثيمِيْن، تفسير القرآن الكريم سورة الكهف، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1423هـ.

30.محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تد:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1987.

31.محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد السادس، دار، د.ط، تونس، د.ت.

32. محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات، د.ط ، الجزائر، د.ت.

33. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت،2005.

34. منور العتيبي، الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، رسالة الماجستير في البلاغة والنقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430/1429هـ.

35. نادية حناشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك الخنساء، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015/2014.

36. نجم الدين القزويني، الشمسية في القواعد المنطقية، تح: مهدي فضل الله، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1998.

37. هلال يحي، نظرية أفعال الكلام في التداولية المعاصرة جون روجر سيرل أنموذجا، مجلة الأبعاد، العدد الرابع، جانفي، 2017.

38. هناء محمود شهاب وحسين عزيز الطائي، أسلوب الخبر في سورتي المائدة ومريم موازنة بلاغية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد2، العدد1، جامعة الموصل، كلية التربية، تاريخ تسليم البحث:2004/12/19، تاريخ قبول النشر:2005/03/16.

39. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني- علم البيان- علم البديع، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2007م.

41– J.L.AUSTIN, " how to do things with words", The william james lectures delivered at harvard university in 1955, Oxford university press1962.

42– JOHN SEARLE, expression and meaning studies in the theory of speech acts, cambridge univesity press, London,1999.

43– YAN HUANG,The oxford Hanbook of pragmatics ,oxford university press, First edition,2017.

الموضـــــــــوع	الصفحة
مقدمة.....	3-1
مدخل مفاهيمي.....	8-4
1-مفهوم التداولية.....	4
2- السّياق.....	5
3-القصدية.....	6
3-1-القصدية عند العرب.....	6
3-2-القصدية عند الغرب.....	6
4-المقاصد العامة لسورة الكهف.....	8-7
الفصل الأول: الأفعال الكلامية في سورة الكهف.....	40-9
المبحث الأول: البعد التداولي لنظرية الخبر والإنشاء عند العرب.....	9
I. تقسيم الألفاظ عند العرب.....	23-9
1-اللفظ المفرد.....	9
2-اللفظ المركب.....	10
2-1الخبر.....	11
1-1-1معايير الخبر.....	12
1-1-2-أنواع الخبر.....	13
1-2-الإنشاء.....	17
1-2-1-الإنشاء غير الطلبي.....	18
1-1-2-الإنشاء الطّلبي.....	19
المبحث الثاني:نظرية الأفعال الكلامية من أوستين إلى سيرل.....	40-23
I. نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين.....	23
1-التمييز بين الجمل الوصفية والجمل الإنجازية.....	24
2-تقسيم الفعل الكلامي.....	27
3-تقسيم الفعل الإنجازي.....	28
II. مرحلة التعديل.....	31
1-التمييز بين الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.....	32
2-تقسيم بنية الفعل الكلامي.....	33

3- الفعل المتضمن في القول.....	35
3-1تحليل بنية الفعل المتضمّن في القول عند سيرل وفاندرفكن.....	35
3-2تقسيم الفعل المتضمن في القول.....	37
الفصل الثاني: البعد المقاصدي لنظرية الأفعال الكامية في سورة الكهف.....	63-41
المبحث الأول: البعد المقاصدي لنظرية الخبر والإنشاء.....	53-41
1-خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.....	41
1-1خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.....	42
1-2خروج الإنشاء عن مقتضى الظاهر.....	46
1-2-1-الأمر.....	47
1-2-2-الاستفهام.....	49
1-2-3-النهي.....	51
1-2-4-النداء.....	52
1-2-5—التمني.....	52
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة.....	64-54
I. الأفعال الكلامية.....	54
1-الفعل الكلامي المباشر.....	54
2-الفعل الكلامي غير المباشر.....	55
3-أهمية الخلفية السياقية في تأويل مقاصد الأفعال الإنجازية.....	55
II. الاستلزام التخاطبي.....	57
1-أهمية الخلفية المقاصدية في تأويل الجمل المستلزمة.....	57
2-خصائص الاستلزام التخاطبي.....	59
3-مبدأ التعاون.....	60
خاتمة.....	66-65
قائمة المصادر والمراجع.....	69-67
فهرس الموضوعات.....	72-70

ملخص البحث:

تكشف هذه الدراسة عن البعد التّداولي في القرآن الكريم، وهو ظاهرة المقاصد التّصريحية والتّلميحية للأفعال الكلامية، وقامت الدراسة على تتبع الأفعال الكلامية في سورة الكهف، وتبيين أنواعها ومقاصدها وقوتها الإنجازية معتمدة على تقسيم **جون أوستين**، و**جون سيرل**.كما اهتمت الدراسة بتتبع اسخدام القوى الإنجازية ما بين المباشَرة، والتضمين في السورة، بالاعتماد على نظرية الاستلزام الحواري ل**جرايس**.

وحتى تصل الدراسة إلى ما ترمي إليه قسمنا البحث إلى فصلين: الأول تناولنا فيه مفهوم الفعل الكلامي وتجلي نظرية أفعال الكلام في الفكر التراثي العربي، والتراث اللساني الغربي، مع دمج التنظير والتطبيق.أما الثاني تناولنا فيه مفهوم القوى الانجازية المباشرة، وغير المباشرة، وتجليها في الفكر التراثي العربي، والتراث اللساني الغربي، مع دمج التّنظير والتّطبيق .

Summary:

This study reveals a pragmatic dimension in the nobele Qur'an , wich is the phenomenon of declarative and allusive purpose of verbal acts.The study was based on dropping the verbal acts on surat Al Kahf, and showing their types and their achievement power, based on the division of John Austin and John Searle.The syudy also, focused on traking the use of explicit achievement forces and the required achievement forces, with an explanation of their purposes by relying on the theory of conversational implication.

In order to realise this study we devised the research into two chapters : In the first, we dealt with the cosept of the speech acts in Arab heritage thought, as well as in western linuistic thought.with the integration of theory and application.As for the second, we discussed the concept of direct and indirect achievement forces and the manifestation of this later in Arab heritage thought, as well as in western linuistic thought.with the integration of theory and application .